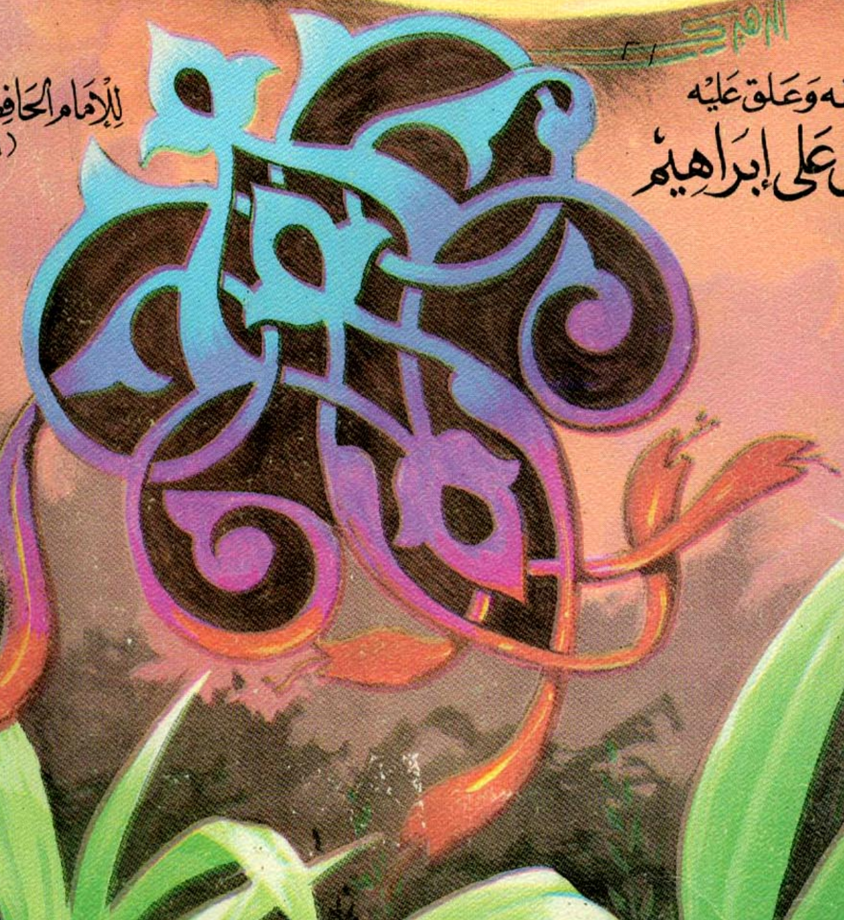
ائع التراث عن الصديق والفاروق رضي الله عنهما :

إلقام الحجر لمن زكى ساب أبي بكر وعمر



للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

حققه وعلق عليه
زوق علي إبراهيم

الطبعة الأولى
١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين . الملك الحق المبين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، اللهم صَلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ... وبعد ..

فقد حوى القرآن الكريم الآيات البينات التي تدل دلالة واضحة على عدالة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس** ﴾ .
[البقرة : ٢/ ١٤٣]

وقال تعالى : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس** ﴾ .
[آل عمران : ٣ / ١١٠]

وقال تعالى : ﴿ **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** ﴾ . [الفتح : ٤٨ / ٢٩]

وقال عز شأنه : ﴿ **والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه** ﴾ .
[التوبة : ٩ / ١٠٠]

وكذلك بينت الأحاديث الصحيحة عدالة الصحابة ، ومكانة الخلفاء الأربعة الراشدين رضى الله عنهم أجمعين .

وإنَّ التطاول على الصحابة – رضوان الله تعالى عليهم – بالسب ، أو التعريض ، أو غير ذلك جريمة يتحمل صاحبها وزرها ، فلا يجوز بحال من الأحوال أن ننصب من أنفسنا حكاماً على ما جرى بينهم ، فإننا نحن المسلمين قد نُهينا عن ذلك ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح : « خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم » .

وقال كذلك :

« لا تسبوا أحداً من أصحابى ، فوالذى نفسي بيده : لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ، ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه » .

وقال صلى الله عليه وسلم :

« سباب المسلم فُسوق » .

« وإذا كان هذا الحديث الأخير يشير إلى سب أحاد المسلمين ، فما ظنك بأفضل الأمة وأكرم الخليقة ؟!

وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة كثير .

من هذا المنطلق ألف السيوطي هذه الرسالة .. والذي دفعه إلى ذلك أنه قد سمع من بعض المبتدئين أن سابَّ الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، تقبل شهادته ، فهاله ذلك ، وألف هذه الرسالة إرشاداً للمسلمين ، وينصح فيها للدين ، وقد نقل الإمام السيوطي ما للأئمة في ذلك من مقال ، وترك ما أوهم خلافه على أحسن الأحوال ، وفي هذه الرسالة تتضح مكانة السيوطي في الفتوى ، والرد على أعداء الدين ، وقد رتبها على فصول :

الفصل الأول :

فيما ورد في فضلهما ، وقد أتى في هذا الفصل بطائفة من الأحاديث والآثار التي تبين فضلهما ومكانتهما .

الفصل الثاني :

في بيان أن سبهما كبيرة : وقد بين السيوطي أنه لا خلاف بين الأئمة في أن سبهما كبيرة ... سواء من السلف أو الخلف ، ونقل من عد ذلك في الكبائر .

الفصل الثالث :

بين السيوطي في هذا الفصل : حكم سبّ الشيخين وأن سابَّ الشيخين فيه وجهان :

الأول : أنه كافر ، وجزم به المحاملي في اللباب .

الثاني : أنه فاسق وعليه فتوى الأصحاب .

ثم ذكر السيوطي آراء الأئمة في ذلك ، وما ورد في الشهادات ، وهو في كل ذلك يرجح بين هذه الآراء ، ويستخلص منها الحكم في براعة واقتدار ، ومن هؤلاء العلماء التي وردت آرائهم في هذا الشأن : مالك ، والإمام أحمد ، والشافعي ، والنووي ، والبغوي ، وابن الرفعة ، والماوردي ، والقاضي عياض ، وأبو المطرف الشعبي ، والسبكي ، ومحمد بن يوسف الفريابي ، وأحمد بن يوسف ، وعبد الله بن إدريس الكوفي ، وابن الصباغ ، وغير ذلك من الأئمة الأعلام في الدين والفتوى .

وبعد ، فقد دل الإجماع على عدالة الصحابة حتى من لابس الفتن منهم إحساناً للظن بهم ، ونظراً لما تمهد لهم من المآثر .. وكأن الله سبحانه وتعالى أتاح الإجماع على ذلك لكونهم نقلة الشريعة ... وقد حكى ذلك الإمام النووي وابن عبد البر وابن الصلاح .

والحمد لله من قبل ومن بعد الذي به تتم الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كلما ذكره الذاكرون وغفل عنه الغافلون .

مرزوق علي إبراهيم

في المدينة المنورة ٣ محرم ١٤١١هـ

* * *

جلال الدين السيوطى

هو الشيخ العلامة الحافظ جلال الدين ، أبو الفضل ، عبد الرحمن ابن أبى بكر كمال الدين بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين بن سيف الدين خضر بن نجم الدين بن أبى الصلاح أيوب ابن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيرى الأسيوطى(١) .

وأما نسبته بالخضيرى : فقد تحدث هو عنها فى ترجمته لنفسه ، إذ يقول : « وأما نسبتنا بالخضيرى فلا أعلم ماتكون إليه هذه النسبة إلا الخضيرية محلة ببغداد ، وقد حدثنى من أثق به أنه سمع والدى رحمه الله تعالى يذكر أن جده الأعلى كان أعجميا أو من الشرق ، الظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة »(٢) .

وقد كان مولده رحمه الله بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ(٣) . وسماه والده بعد أسبوع من ولادته : عبد الرحمن ، ولقبه جلال الدين ، وكان يلقب كذلك بابن الكتب ؛ لأن أباه كان من أهل العلم ، واحتاج إلى مطالعة كتاب ، فأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه ، فذهبت لتأتى به ، فجاءها المخاض وهى بين الكتب ، فوضعته(٤) .

وكَنَّاه شيخه قاضى القضاة عز الدين أحمد بن ابراهيم الكنانى

---

(١) حسن المحاضرة ١/٣٣٨ والبدر الطالع ١/٣٢٨ وبدائع الزهور ٤/٨٣ والضوء اللامع ٤/٦٥ وشذرات الذهب ٨/٥١ والكواكب السائرة ١/٢٢٦ والنور السافر ٥٤ وأسيوط مدينة فى غربى النيل من نواحى صعيد مصر ، وهى سُيوط أو أسيوط بضمها ، وأسيوط بفتح الهمز وضمها تعريب للكلمة القبطية : « سيوت » ، وكان يطلق عليها فى خطط القرون الوسطى : سُيوط وسَيوط » انظر معجم البلدان ١/١٩٣ ومراصد الاطلاع ١/٧٩ والقاموس (سُيوط) ٢/٢٠١ ـ ٢٠٢ .

(٢) حسن المحاضرة ١ / ٣٣٨ والخضيرية محلة فى بغداد فى الجانب الشرقى مجاورة لمشهد أبى حنيفة والجامع . انظر معجم البلدان ٣ / ١١٢ .

(٣) حسن المحاضرة ١ / ٣٣٨ والنور السافر ٥٤ والكواكب السائرة ١ / ٢٢٦ .

(٤) النور السافر ٥٤ .

(المتوفى ٨٧٦ هـ) لما عرض عليه ، وقال له : ماكنيتك ؟ فقال : لا كنية لى . فقال: أبو الفضل ، وكتبه بخطه[١] .

وقد كانت وفاة السيوطى رحمه الله تعالى بعد حياة عامرة بالعلم والإيمان والزهد والورع والتقوى والتأليف والتصنيف والمراجعة . فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر من جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ فى منزله بروضة المقياس ، بعد أن أصيب سبعة أيام بورم شديد فى ذراعه اليسرى ، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً ، وكان لة مشهد عظيم ، ودفن بالقاهرة فى حوش قيصون خارج باب القرافة ، المعروفة الآن ببوابة السيدة عائشة[٢] .

نشـــأته وعلمـــه :

نشأ جلال الدين السيوطى نشأة علمية منذ نعومة أظفاره ، فقد كان والده أحرص مايكون على أن يوجهه وجهة سديدة صالحة ، فكان يحفظه القرآن الكريم فى صغره ، ويصحبه معه فى مختلف مجالسه العلمية والقضائية .

وقد ولد السيوطى ونشأ فى أسرة انقطع معظم رجالها لطلب العلم ، والاشتغال بالتعليم ،وحدث هو بذلك فقال : « ..... أما جدى الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة ومن مشايخ الطرق ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة منهم من ولى الحكم ببلده ، ومنهم من ولى الحسبة بها ، ومنهم من كان تاجراً فى صحبة الأمير شيخون ، وبنى بأسيوط مدرسة ، ووقف عليها أوقافا »[٣] . ويقول عن والده : « إنه خدم العلم حق الخدمة »[٤] .

فوالد السيوطى هذا كان عالما ، وقد عرف بكمال الدين ، وترجم له السيوطى فقال عنه : « والدى العلامة كمال الدين أبو المناقب

---

(١) النور السافر ٥٤ وشذرات الذهب ٨/٥١ .
(٢) الكواكب السائرة ١ / ٢٢٦ والبدر الطالع ١ / ٣٢٩ والنور السافر ٥٥ وقبر السيوطى وتحقيق موضعه ٧ ـ ٨ وبدائع الزهور ٤ / ٨٣ .
(٣) حسن المحاضرة ١ / ٣٣٩ .
(٤) بغية الوعاة ١ / ٤٧٢ .

المولود فى أوائل القرن التاسع .. وكان نابهاً ذاعفة وعلم ودين ومكانة ، فلقد تولى القضاء بأسيوط وهو فى العشرينات من عمره ، ثم تركها ووفد إلى القاهرة ولزم الشيخ الغاياتى ، فأخذ عنه الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمنطق والمعانى ، وأجازه بالتدريس وهو دون التاسعة والعشرين ، كما جلس إلى شيخ الإسلام ابن حجر وأخذ عنه علم الحديث ، وقرأ القرآن تجويداً على الشيخ الجيلانى ونبغ فى الإنشاء ، وبلغ فى صناعة التوقيع مبلغاً عظيماً ، وجلس لتدريس الفقه بالجامع الشيخونى الذى لم يكن يطمح إلى التدريس فيه إلا كل من اكتملت له أسباب التعمق فى العلم والتمكن فيه ، وخطب الجمعة بجامع أحمد بن طولون[١] ، وكان عزيز النفس ، فقد رفض تولى القضاء شأنه فى ذلك شأن كثير من الأئمة .

ولقد شرع السيوطى فى حفظ القرآن فى سن مبكرة ، وأتم حفظه ، وهو دون الثامنة .

وإذا كان المولى عز وجل قد اختار والده إلى جاره ، والسيوطى لم يزل فى سن الطفولة المبكرة ، فإن الله عز وجل عوضه عن والده مربيا فاضلاً وإماما جليلاً ، من بين الأوصياء عليه ، هو العلامة المفضال كمال الدين بن الهمام الحنفى (المتوفى ٨٦١ هـ) صاحب فتح القدير ، ومدرس الفقه بالمدرسة الشيخونية ، فلحظه بنظره ورعايته ، وكمال الدين هذا كان علأمة فى علوم القرآن والفقه والأصول والنحو والتصريف والمعانى والبيان والتصوف ، وصاحب مصنفات نفيسة وعديدة .

والإمام السيوطى يذكره بالحمد والفخر فيقول : « ... كان حسن اللقاء والسمت والبشر والبزة ، طيب النعمة ، مع الوقار والهيبة والتواضع والإنصاف ، والمحاسن الجمة ... وكان أحد الأوصياء على »[٢] .

فقد نشأ السيوطى نشأة دينية وفى جو علمى فريد ، حتى أنه شرع فى التأليف فى مرحلة مبكرة من حياته ، وأخذ العلم عن جلة علماء

---

(١) حسن المحاضرة ١ / ١٨٨ .
(٢) حسن المحاضرة ١ / ١٨٨ .

عصره ، وسافر من أجل العلم إلى مراكز العلم المختلفة آنذاك . ولندع الإمام السيوطى يتحدث عن نفسه فى ترجمته من كتاب حسن المحاضرة فنراه يقول : « ... نشأت يتيماً ، فحفظت القرآن ولى دون الثمان ، وشرعت فى الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين ، وأجزت بتدريس العربية فى مستهل سنة أربع وستين ، وقد ألفت فى هذه السنة ، فكان أول شيء ألفته : « شرح الاستعاذة والبسملة » ولازمت فى الفقه شيخ الإسلام علم الدين البلقينى ، وشيخ الإسلام شرف الدين المناوى .

ولزمت فى الحديث والعربية شيخنا الإمام تقى الدين الشبلى ، فواظبته أربع سنين ، ولم أنفك عنه إلى أن مات .

ولزمت شيخنا العلامة محيى الدين الكافيجى ، فأخذت عنه الفنون ، وكتب لى إجازة عظيمة .

وسافرت بحمد الله إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والمغرب والتكرور ، وافتيت من مستهل سنة إحدى وسبعين .

ورزقت التبحر فى سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعانى ، والبيان ، والبديع على طريق العرب البلغاء ، لا على طريق العجم وأهل الفلسفة ، والذى أعتقده أن الذى وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التى اطلعت عليه لم يصل إليه ، ولا وقف عليه أحد من أشياخى ، فضلا عمن هو دونهم .

وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ، بل شيخى فيه أوسع نظراً ، وأطول باعاً ، ودون هذه السبعة فى المعرفة: أصول الفقه والجدل ، والتصريف ومنها الإنشاء ، والترسل ، والفرائض .

وأما علم الحساب فهو أعسر شيءٍ على ، وأبعده عن ذهنى ، وإذا نظرت فى مسألة تتعلق به ، فكأنما أحاول جبلاً حمله ، وقد كملت عندى آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ، أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى لا فخراً ، وأى شيء فى الدنيا حتى يطلب تحصيلها فى الفخر ، وقد أزف الرحيل ، وبدأ الشيب ، وذهب أطيب العمر ، ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة مصنفاً بأقوالها ، وأدلتها النقلية ، والقياسية ، ومداركها ، ونقوضها ،

وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها ؛ لقدرت على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ولا بقوتي ، فلا حول إلا بالله ، ماشاء الله ، ولا قوة إلا بالله ، وقد كنت في مبادىء الطلب ، قرأت شيئاً في علم المنطق ، ثم ألقى كراهية في قلبي ، وسمعت أن ابن الصلاح ، أفتى بتحريمه ، فتركته لذلك ، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم .. »[1] .

ولعله من خلال هذه الترجمة التي ترجمها السيوطي لنفسه من كتابه حسن المحاضرة ، يتبين لنا إلى أي مدى كان السيوطي صبوراً في تحصيل العلوم المختلفة ، وإلى أي مدى كان موسوعيا وملما بكل ثقافات العصر على تنوعها ، فكان بحق فريد عصره ، وحافظته بل خاتمة الحفاظ الذين حفظوا لنا تراث هذه الأمة العريق .

وتذكر التراجم عدداً هائلاً من الشيوخ تتلمذ السيوطي على أيديهم وأخذ العلم عنهم وتشير إلى معارفه ، وتؤكد ما جاء في ترجمته لنفسه ، فهو بعد أن أتم حفظ القرآن العظيم وختمه « .. حفظ عمدة الأحكام ومنهاج النووي وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوي ، وعرض الثلاثة الأولى على مشايخ الإسلام العلم البلقيني ، والشرف المناوي ، والعز الحنبلي ، وشيخ الشيوخ الأقصرائي وغيرهم ، وأجازوه ، وحضر مجالس الجلال المحلي كاملة يومين في الجمعة ، وحضر مجلس زين الدين رضوان العقبي ...

وشرع في الاشتغال بالعلم من ابتداء ربيع الأول سنة أربع وستين وثمانمائة ، فقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن موسى صحيح مسلم إلا قليلا والشفاء وألفية ابن مالك ... وقرأ قطعة من التسهيل .. والتوضيح وشرح الشذور والمغني في أصول فقه الحنفية .. وقرأ على الشيخ الإمام الصالح شمس الدين محمد بن الشيخ سعد الدين بن سعد ، وقرأ الكافية لابن الحاجب وشرحها للمصنف ، ومقدمة ايساغوجي في

---

(١) حسن المحاضرة ١ / ٣٣٨ ـ ٣٣٩ .

المنطق ، وقطعة من كتاب سيبوية وقرأ فى الفرائض والحساب على علامة زمانه شهاب الدين أحمد بن على الشارمساحى والشيخ صالح البلقينى وسيف الدين محمد بن محمد الحنفى ، وسمع عليه دروساً من الكشاف وغير ذلك ... وقرأ على قاضى القضاة العز أحمد بن إبراهيم الكنانى قطعة من جمع الجوامع للسبكي ... وقرأ فى الميقات على الشيخ مجد الدين اسماعيل ابن السباع ، وقرأ فى الطب على محمد بن إبراهيم الدوانى وكان قد قدم عليهم القاهرة من الروم ، وحضر عن الشيخ تقى الدين أبى بكر بن شادى الحصفكى دروساً كثيرة ، وقرأ على الشيخ شمس الدين البابى دروساً من المنهاج من كتاب الخراج .. »[١] .

وذكر العيدروسى : « .. أنه عرض حفظه وهو دون البلوغ على مشايخ عصره ، وأحضره والده مجلس شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر ، وحضر وهو صغير مجلس الشيخ المحدث زين رضوان العقبى ، ودرس الشيخ سراج الدين عمر الوردى ، ثم اشتغل بالعلم على عدة مشايخ ، وحج سنة تسع وستين وثمانمائة ، وشرب من ماء زمزم لأمور منها : أن يصل فى الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقينى ، وفى الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر »[٢] .

وهناك عدد وفير من العلماء غير هؤلاء الذين ذكرتهم المصادر السابقة[٣] ، منهم من أخذ عنهم العلم ، والبعض أعطوه إجازات ، فقد أجاز له من حلب جماعة وسافر لطلب العلم إلى الفيوم والإسكندرية ودمياط والمحلة ونحوها ، ثم إلى مكة وأخذ عن علمائها وأذن له غير واحد فى الإجازة والتدريس ، أضف إلى ذلك أن السيوطى درس المذاهب الفقهية المختلفة ، فهو قد أخذ عن علماء المالكية والحنابلة والأحناف فضلا عن أنه كان شافعيا .

وقد توفرت للسيوطى وسيلة أخرى غير الوسائل السابقة من طرق

---

(١) الكواكب السائرة ١ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨ وشذرات الذهب ٨ / ٥٢ ـ ٥٣ .
(٢) النور السافر ٥٥ .
(٣) انظر على سبيل ماذكر فى الضوء اللامع ٤ / ٦٥ ـ ٦٦ والبدر الطالع ١ / ٣٢٧ ـ ٣٢٨ .

المعرفة والبحث والدرس ، فلم يترك كتابا من كتب المراجع الكبرى إلا وقد درسه فهما واستظهاراً ، وإن من يطالع كتبه ومصنفاته ، يقع ناظراه على أسماء مئات الكتب ذوات الفنون المتعددة التى قرأها على مشايخه فضلاً عما كان يقرأ ، بنفسه لنفسه ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فقد لزم السيوطى منذ نعومة أظفاره مكتبة محمود الاستادار التى كانت تعرف بالمكتبة المحمودية ، والتى يرجع تاريخ إنشائها إلى سنة ٧٩٧ هـ . وكانت حسب وصف المقريزى لها « تحوى من الكتب الإسلامية مايدخل تحت كل فن .. »[١] .

ومما زاد من قيمة هذه المكتبة أن عالماً جليلاً هو شيخ الإسلام ابن حجر كان يرعى شأنها ويهتم بها ، وكان بها أربعة آلاف مجلد ، وقد أعد لها فهرساً دقيقاً . وقال عنها : إن الكتب التى بها - وهى كثيرة جدا - من أنفس الكتب الموجودة الآن بالقاهرة ، وهى من جمع البرهان بن جماعة ، واشتراها محمود الاستادار من تركته بعد موته ، وكان صفوة علماء الزمان يستعيرون كتب هذه المكتبة من أمثال العلم البلقينى والشرف المناوى ، وهما من أساتذة السيوطى ، وإن الأمر الذى يلفت النظر أن السيوطى لم يكتف بملازمة هذه المكتبة ، وإنما بلغ من اهتمامه بمحتوياتها ماجعله يتوفر على كتبها جميعاً وينشىء لها فهارس منظمة جمعها فى كراسة أطلق عليها « بذل المجهود فى خزانة محمود »[٢] .

ولقد باشر السيوطى الوظائف الهامة فى عصره ، فقام بتدريس الفقه بالمدرسة الشيخونية الذى لم تنقطع عنه وظيفته منذ وفاة أبيه ، وكان تعيينه هناك بسفارة شيخه العلم البلقينى سنة ٨٧٢ هـ الذى سبق أن أجاز له بالتدريس[٣] .

بيد أن عمله لم يقتصر فقط على التدريس بالشيخونية بل تصدى للافتاء وإملاء الحديث بجامع أحمد بن طولون ، وتولى أيضا مشيخة التصويف بتربة برقوق نائب الشام التى توجد الآن بصحراء قايتباى ، وذلك

---

(١) المواعظ والاعتبار ٢ / ٤١٧ .
(٢) المصدر السابق ودليل مخطوطات السيوطى ٢٦٣ .
(٣) الضوء اللامع ٤ / ٦٥ .

بسفارة أحد أقاربه وهو أبو الطيب السيوطى[1] .

وفى سنة ٨٩١ هـ انتقل إلى مشيخة الخانقاة البيبرسية وكانت تعد حينذاك من أكبر خوانق القاهرة[2] ، وأوسعها أوقافا وقد تم له ذلك بسفارة الخليفة المتوكل على الله عبد العزيز العباسى[3] ، حيث أعانته تلك الوظيفة على التفرغ للكتابة والتأليف .

وفى سنة ٩٠٢ هـ عهد إليه الخليفة المتوكل بوظيفة لم يسمع بمثلها قط ، وهى أن جعله على القضاة قاضياً كبيراً ، يولى منهم من يشاء ، ويعزل من يشاء مطلقا فى سائر ممالك الإسلام[4] .

شيوخ السيوطى :

لقد عاش السيوطى فى عصر كثر فيه العلماء الأعلام الذين نبغوا فى شتى العلوم على تعدد ميادينها ، من علوم دينية ولغوية بمختلف فروعها ، فأخذ العلم عن ستمائة شيخ كما ذكر الشعرانى فى طبقاته[5] والذى فى ترجمته من حسن المحاضرة ، و ذكره تلميذه الداودى فى ترجمته ونحوه فى شذرات الذهب أنهم بلغوا مائة وخمسين . ورتبهم الداودى على حروف المعجم[6] .

ولا غرابة فى ذلك ، فإن السيوطى يذكر أنه تتلمذ فى علم الحديث وحده على نحو مائة وخمسين شيخاً من النابهين فى علم الحديث الشريف ، ولم يكتف بمجرد ذكرهم ، وإنما أحصاهم وترجم لهم وخصهم بواحد من كتبه الكثيرة جعل عنوانه « حاطب ليل أو جارف سيل »[7] .

فمن أبرز هؤلاء الشيوخ الذين لازمهم جلال الدين السيوطى أكبر مدة من الزمن :

---

(١) فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة ، أثر رقم ١٤٩ وهى المعروفة باسم خانقاه الناصر فرج برقوق .
(٢) الضوء اللامع ٤ / ٦٧ .
(٣) المواعظ والاعتبار ٢ / ٤١٦ .
(٤) بدائع الزهور (بولاق) ٢ / ٢٣٦ والضوء اللامع ٤ / ٦٩ .
(٥) ذيل لواقح الأنوار القدسية ٣ ب .
(٦) بدائع الزهور ٢ / ٣٠٧ وحسن المحاضرة ١/ ٣٤٠ .
(٧) فهرس الفهارس ٢ / ٣٥٩ ودليل مخطوطات السيوطى ٢٥٦ .

١ ـ كمال الدين بن الهمام (المتوفى ٨٦١ هـ . كان علامة فى علوم القرآن والفقه والأصول والنحو و التصريف والمعانى والبيان ، وقام بتدريس الفقه فى كثير من معاهد القاهرة ومدارسها ، وصاحب مؤلفات عديدة . انظر ترجمته فى بغية الوعاة ١ / ١٦٧) .

٢ ـ جلال الدين المحلى ، محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الشافعى (المتوفى ٨٦٤ هـ . اشتغل وبرع فى الفنون فقها وكلاماً وأصولا ونحواً ومنطقاً وغير ذلك . قال عنه السيوطى : « كان غرة هذا العصر فى سلوك طريق السلف » (انظر ترجمته فى بغية الوعاة ١ / ٢٥٣ والضوء اللامع ٧ / ٣٩ ـ ٤٠ وطبقات المفسرين للداودى ٢ / ٨١) ذكر ذلك فى بغية الوعاة ١ / ٢٥٣ والكواكب السائرة ١ / ٢٦٦ وشذرات الذهب ٨ / ٥٢ .

٣ ـ شرف الدين المناوى (المتوفى ٨٧١ هـ . هو شيخ الإسلام ، ولزم السيوطى درسه ، فقرأ عليه الكثير من شرح البهجة للعراقى ، ومن تفسير البيضاوى وغيره ، ولزمه إلى أن مات . انظر ترجمته فى حسن المحاضرة ١ / ٣٧٥ والكواكب السائرة ١ / ٢٢٧) ذكر ذلك فى حسن المحاضرة ١ / ٢٧١ والكواكب السائرة ١ / ٢٢٧ .

٤ ـ تقى الدين الشمنى ، الحنفى (المتوفى ٨٧٢ هـ . لزمه السيوطى أربع سنوات فى الحديث والعربية ، وسمع عليه المطول والتوضيح والمغنى وحاشيته عليه وشرح العقائد للتفتازانى ، وقرأ عليه الحديث كثيراً ، ومن علومه وشرحه على نظم النخبة لوالده (انظر ترجمته فى حسن المحاضرة ١ / ٢٧١ وبغية الوعاة ١ / ٣٧٥ والكواكب السائرة ١ / ٢٢٧) ذكر ذلك فى حسن المحاضرة ١ / ٢٧١ والكواكب السائرة ١ / ٢٢٧ .

٥ ـ أحمد بن إبراهيم بن نصر ، الكنانى العسقلانى المصرى المولد ، المعروف بالعز الحنبلى (المتوفى ٨٧٦ هـ . قال عنه السيوطى : شيخنا ، وسعى إلى أن بلغ العلا لما كلّ غيره ووقف ، ولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ودرس للحنابلة بغالب مدارس البلد ، وله

تعاليق وتصانيف ومسودات كثيرة فى الفقه وأصوله والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك (انظر ترجمته فى حسن المحاضرة ١ / ٤٨٤) ذكر ذلك فى الضوء اللامع ٤ / ٦٦ والكواكب السائرة ١ / ٢٢٧ .

٦ ـ العلامة محيى الدين ، الكافيجى (٨٧٩ هـ ، قال عنه السيوطى : شيخنا أستاذ الدنيا فى المعقولات ، ولزمته أربع عشرة سنة فما جئته من مرة إلا وسمعت منه من التحقيقات والعجائب مالم أسمعه من قبل ذلك . انظر ترجمته فى حسن المحاضرة ١ / ٥٤٩ وبغية الوعاة ١ / ٣٧٧) ذكر ذلك فى الكواكب السائرة ١ / ٢٢٧ وحسن المحاضرة ١ / ٥٤٩ .

٧ ـ عبد القادر بن أبى القاسم بن عبد المعطى الأنصارى السعدى العُبادى ، قاضى قضاة مكة (المتوفى ٨٨٠ هـ . كان أحد الشيوخ المرموقين الذين جلسوا على رأس حلقة علمية كبيرة فى البيت الحرام ، وهو من بيت علم وفضل ، وكان حجة فى التفسير ، وثقة فى الحديث ، ومالكا زمام الفقه على مذهب الإمام مالك ، أما علوم النحو فكانت ميدانه الذى لا يبارى ، وتصدر هذا الشيخ بمكة الإفتاء وتدريس الفقه والتفسير ، وعلوم العربية ، وولى قضاء المالكية ، وكان للسيوطى به صلة علمية خاصة ، ذلك أنه لم يتردد حين زار مكة على أحد غيره ، وإنه كتب على شرحه للألفية تقريظاً بليغاً ، كما قرأ عليه جزءاً من الأمالى لابن عفان ، . (انظر ترجمته فى بغية الوعاة ٢ / ١٠٤) ذكر ذلك فى بغية الوعاة ٢ / ١٠٤ .

٨ ـ الشيخ سيف الدين الحنفى ، محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمرى (المتوفى ٨٨١ هـ) هو علامة الورع الزاهد العابد ، محقق الديار المصرية ، مع ماهو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير ، وعدم التردد إلى أحد مدة عمره ، ولم ير مثله تورعاً ، وولى التدريس بأماكن منها تدريس التفسير بالمنصورية ، وآخر ماتولى مشيخة المؤيدية ، ثم الشيخونية ، وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوائد ، وهو آخر شيوخ السيوطى موتا (انظر ترجمته فى حسن المحاضرة

١ / ٤٧٨) ذكر ذلك فى شذرات الذهب ٨ / ٥٢ والكواكب السائرة ١ / ٢٢٧ وحسن المحاضرة ١ / ٤٧٨ وبدائع الزهور ٢ / ٤١٨ .

هذا ولم يقتصر السيوطى على الأخذ من الرجال ، بل أخذ العلم كذلك عن عدد من النسوة اللائى اشتهرن بالعلم والصلاح فى ذلك العصر ، وقال الكتانى : « أخذ السيوطى العلم عن اثنتى عشرة امرأة »[١] .

فمن العالمات المعاصرات :

١ ـ زينب بنت شيخ الإسلام الحافظ عبد الرحيم العراقى ، فقد كانت من محدثات الديار المصرية . توفت سنة ٨٥٦ هـ[٢] .

٢ ـ عائشة بنت عبد الهادى ، وهى من العالمات المعاصرات للسيوطى الجليلات والمحدثات الثقات ، ولقد كانت ممن سمع عليهم الاقصرائى ، وأخذ عنهم الحديث ، وكانت ممن أجازوه ، وسمحوا له بالجلوس لإملاء حديث رسول الله ﷺ . توفت سنة ٨٨٠ هـ[٣] .

٣ ـ أم الهنا المصرية ، وهى من المحدثات المعاصرات للسيوطى ، بنت القاضى ناصر الدين محمد البدرانى المصرية ، وهى قد وصفت بالشيخة المباركة الصالحة ، وكانت فاضلة ولها رواية فى الحديث . وتوفيت قبل السيوطى بيوم واحد سنة ٩١١ هـ[٤]

أما شيخات السيوطى من النساء فمنهن :

ـ أمة الخالق المكنّاه بأم الخير بنت عبد اللطيف العقبى ، وهى شيخة عالمة محدثة . وقد جاء ذكرها حسبما جاء فى الأحاديث المنتقاة من الطبقات الكبرى الملحق بكتاب بغية الوعاة . توفيت سنة ٩٠٢ هـ[٥] .

ـ كمالية بنت محمد بن أبى المرجانى ، وهى محدثة ثقة صالحة[٦] .

---

(١) فهرس الفهارس ٢/٣٥٤ .
(٢) الكواكب السائرة ١ / ٣٣ وفهرس الفهارس ٢ / ٣٥٥ .
(٣) الضوء اللامع ١٠ / ٤١ .
(٤) انظر الكواكب السائرة ١ / ١٦٣ .
(٥) الكواكب السائرة ١ / ١٦٢ .
(٦) الأحاديث المنتقاة من الطبقات الكبرى (ملحق ببغية الوعاة) ٢ / ٤٥ .

- رقية بنت عبد القوى بن محمد الجاوى[1] .

- أمة العزيز بنت محمد الأنباسى[2] : وغيرهن وكلهن محدثات ثقات صالحات .

ولقد أحسن السيوطى اختيار أساتذته ، فنهل منهم الكثير والكثير ، وأطال الجلوس إليهم ، وقد رحل إلى من اقتنع بفضلهم ، وبعد عن الديار ، فكان له فى نهاية أمره تلك المكانة العلمية المشهورة والملموسة ، وذلك المقام السامى المعهود .

تلاميذ السيوطى :

وإذا كان السيوطى رحمه الله تعالى قد تتلمذ على حشد كبير من أئمة الشيوخ الأجلاء مما كان له أثر كبير فى حياته العلمية حتى أصبح حجة فى علوم الدين واللغة وإماما حافظا جليلاً ، فكذلك تخرج بالسيوطى جمع كثير من الأئمة الأعلام الذين تتلمذوا على يديه ونهلوا من معينه الصالح ، فمن هؤلاء :

١ - الشامى ، شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن يوسف الشامى الصالحى الدمشقى ، وهو إمام حافظ محدث الديار المصرية مسند ، وقد نزل برقوقية الصحراء خارج باب النصر بمصر ، وهو من أجلّ تلاميذ جلال الدين السيوطى (توفى سنة ٩٤٢ هـ . انظر ترجمته فى شذرات الذهب وفهرس الفهارس ٢ / ٣٩٢ - ٣٩٣) .

٢ - الداودى ، وهو الحافظ شمس الدين محمد الداودى المصرى الشافعى ، وقيل المالكى العلامة المحدث الحافظ ، كان شيخ أهل الحديث فى عصره ، أثنى عليه المسند جار الله بن فهد والبدر الغزى وغيرهما . قال شمس محمد بن طولون : وضع نيلا على طبقات الشافعية للسبكى ، وجمع ترجمة شيخه الحافظ السيوطى فى مجلد ضخم ، وله دليل على لب الألباب فى الأنساب للسيوطى وطبقات المفسرين . (توفى سنة

---

(١) بغية الوعاة ٢ / ٤١١ .
(٢) بغية الوعاة ٢ / ٤١٣ .

٩٤٥ هـ . انظر ترجمته فى شذرات الذهب ٨ / ١٢٩) .

٣ ـ ابن طولون ، وهو شمس الدين محمد بن على بن أحمد المدعو بابن خمارويه وبابن طولون الصالح الدمشقى ، وهو إمام علامة محدث ومسند الشام ومفخرته وحافظته ، وأخذ علم القراءات على مشيختها ، وتلقى الحديث عن شيوخ ومسندين يبلغ عددهم خمسمائة ، أعظمهم الحافظ السيوطى . (توفى سنة ٩٥٣ هـ . انظر ترجمته فى شذرات الذهب ٨ / ٢٩٨ وفهرس الفهارس ١ / ٣٥٥) .

وقد كان لهؤلاء التلاميذ وغيرهم ممن تتلمذوا على السيوطى مكانة علمية عظيمة وقدموا للمكتبة الإسلامية عديداً من المصنفات النافعة فى جميع العلوم ، وقد كانت كثرة تلاميذ السيوطى من أهم العوامل التى ساعدت على حفظ تراثه ونقله إلينا .

شعـــــره :

لقد كان للسيوطى اهتمام بالشعر على الطريقة التقليدية ، ويسلك فيه مسلك غيره من العلماء والشيوخ فى عصره ، وكثير من القصائد التى ترجمت له بين الجودة والتوسط ، لكن أكثره متوسط وجيد ، وغالبه فى الفوائد العلمية والأحكام الشرعية .

ويبدو أكثر شعره فى المديح والرثاء والإخوانيات[1] .

ومن شعره ما قاله فى مناسبات الرخاء الذى عم مصر سنة ٨٩٦ هـ وفى مناسبة اجتماع وفاء النيل مع عيد الفطر ، فصار العيد عيدين . قال :

يوم عيد الفطر وافى ... بهنــــاء وســـعادة
ختم الصوم ووافى ... النيل فى أحسن عادة
ياله من يوم عيد ... فيه حسنى وزيادة[2]

وله أيضا فيما يسن قبوله من الأشياء :

عن المصطفى سبع يسن قبولها ... إذا مابها قد أتحف المرء خلان
فحلوٌ وألبـان ودهـن وساده ... ورزق لمحتاج وطيب وريحان

وله أيضا فى من كان يفتى من الصحابة زمن النبى ﷺ :

وقد كان فى عصر النبى جماعة ... يقومون بالإفتاء قومـة قانت
فأربعـة أهـل الخلافـة منهـم ... معاذ أبى وابن عوف ابن ثابت[3]

ومن مراثيه مرثيته فى شيخه سيف الدين محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا التركى القاهرى المتوفى ٨٨١ هـ الحنفى ، وكان شيخ الخانقاه الشيخونية قبل أن يتولاها السيوطى :

مات سيف الدين منفرداً ... وغدا فى اللحد منغمـدا
عالـم الدنيـا وصالحهـا ... لـم تزل أحوالـه رشدا
نـاصر دين النبـى إذا ... مـا أتـاه ملحـد كمـدا
ذا الذى قد كان من ورع ... لـم يخلفـه بعـده أحـدا
لـم يكـن فى دينـه وضـر ... لا ولا للكبـر منه ردا
عمـره أفنـاه فى نصـب ... لإلـه العـرش ملتحـدا
....[4]

---

(١) الأدب فى العصر المملوكى ٣ / ١٢١ .
(٢) الأدب فى العصر المملوكى ٣ / ١٢١ .
(٣) النور السافر ٥٧ .
(٤) بدائع الزهور ٢ / ٤٦٨ .

وقال فى موضع آخر يثنى على أحد مصنفات مشايخه وهو « هداية السبيل فى شرح التسهيل » لعبد القادر بن أبى القاسم بن عبد المعطى الأنصارى المتوفى ٨٨٠ هـ .

من يرد يستفيد شرحاً على التسهيـ
ـل قد حاز كل معنى جليل
فعليه بشرح قاضى القضاة الـ
عالم الحبر فهو هادى سبيل
وهو بين الشروح كالبدر بين الـ
أنجم الزهر وهو شافى الغليل(١)

وقال فى المقامة المكية :

يا راغبا فى أرَبى — وهائما فى أدبى
وعالما بربيتى — ورفعتى فى الرتب
وسامعاً فوائد — منى تريك منصبى
كالبحر لما أن هما — وهامل من سُحُبى
إن كنت قد رأيـ — ـت سدرة من ذهب
قضيت منى عجبا — وأنت أى معجب
فإن ذاك قطرة — من فيض فضل ربى
.... — ....
إنى أبو بشر العُلا — بى فى بلاد العَرَبى
قد طوحت يد النوى — بى فى بلاد العَرَبى
فنابنى مضائق — تحل فى مغتربى
لكننى أرجو من الله — انكشاف الكربى
.... — ....(٢)

هذا وغير ذلك كثير تحفل به المصادر وكتب السيوطى .

وتذكر المصادر أن السيوطى صاحب ديوان فى الشعر(٣) .

أقوال العلماء فى السيوطى :

لقد حظى السيوطى عند كل من ترجم له بالثناء العطر والذكر الطيب ،

---

(١) بغية الوعاة ٢ / ١٠٤ .
(٢) المقامة المكية ورقة ١٠٦ ب (مخطوط بدار الكتب المصرية ٣٢ مجاميع) .
(٣) دليل مخطوطات السيوطى ١٩٧ .

فهو عند ابن العماد : « ... المسند المحقق المدقق ، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة ... »[١] .

وقال عنه الشيخ نجم الدين العربى : « الشيخ العلامة الإمام المحقق المدقق المسند الحافظ ، شيخ الإسلام .. »[٢] .

وقد خلع عليه الشوكانى كل الصفات الطيبة والتمجيد فقال : « ... رفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل مالم يكن لأحد من معاصريه والعاقبة للمتقين ... »[٣] .

وقال عنه الشعرانى : « ... شيخ الإسلام »[٤] وعده من أعلام الصوفية فى القرن التاسع .

وقال عنه السخاوى : « ... الفاضل جلال الدين أَحَدُ مَنْ أكثر التردد علّى ....[٥] » .

أما العيدروسى فقال :

« الشيخ العلامة الحافظ ... »[٦] .

وقال عنه صاحب بدائع الزهور : « نادرة فى عصره ، وبقية السلف ، وعمدة الخلف »[٧] .

وقد ذكر الشيخ عبد الغنى النابلسى أنه : « الشيخ الإمام والعالم الهمام ... صاحب التصانيف العديدة ، والكتب المعتبرة المفيدة »[٨] .

شخصيته وأخلاقه :

تمتع السيوطى بشخصية قوية ، بجانب مكانته العلمية الفريدة ، وهذه الشخصية جعلته يفرض نفسه على الساحة العربية الإسلامية ، فقد كان نموذجاً للعالم المحافظ على كرامته ، المترفع عن السعى وراء الحكام ،

---

(١) شذرات الذهب ٨ / ٥١ .
(٢) الكواكب السائرة ١ / ٢٢٦ .
(٣) البدر الطالع ١ / ٣٣٤ .
(٤) ذيل لواقح الأنوار القدسية ورقة ٣ ب .
(٥) التبر المسبوك ٣٥٧ .
(٦) النور السافر ٥٤ .
(٧) بدائع الزهور ٤ / ٨٣ .
(٨) الحقيقة والمجاز فى الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز ٢٤٧ .

غير المتهافت على ولائم السلاطين ، بل المتعالى عليهم النافر منهم ، وهو سلوك العالم المسلم الحق ، الذى يقدر الأمور حق قدرها ، ولا يخشى فى الله لومة لائم .

فقد كان لا يأبه بالسلاطين مالم يأبهوا هم بالعلماء وينزلونهم المنزلة التى تليق بعلمهم وفضلهم .

فمن ذلك أنه ذهب ذات مرة للقاء السلطان الأشرف قايتباى (المتوفى ٩٠١ هـ) ، وكان سلطاناً جليلاً ، وقد كان أطول سلاطين المماليك ، بقاءً فى الحكم ، ورأى السيوطى أنه ينبغى أنه يلاقى السلطان فى الهيئة الكريمة التى يجمل بالعلماء أن يظهروا بها ، فتوجه للقاء السلطان وعلى رأسه الطيلسان ، غير أن القوم من الحكام لم يكونوا قد ألفوا هذا اللون من السلوك ، فعوتب السيوطى على ذلك ، ولكنه رفض اللوم ، وأنشأ رسالة فى تبرير سلوكه ، أطلق عليها : « الأحاديث الحسان فى فضل الطيلسان »[١] .

ولم يقف الأمر بالسيوطى فى هذه الحادثة عند هذا الحد ، بل أنه حين شفى السلطان من مرض كان قد ألم به بعد ذلك ، توجه العلماء لتهنئته بالشفاء ماعدا السيوطى الذى رفض مصاحبتهم ، وامتنع عن لقاء السلطان ، وعاد وأنشأ رسالة أخرى أسماها : « رواية الأساطين فى عدم المجىء إلى السلاطين »[٢] .

وقد كان السلطان الغورى (المتوفى ٩٢٢ هـ) له مشاركة فى الشعر والأدب والتاريخ ، وقراءة السير ، وله مجالس علم مشهورة عرفت بمجالس الغورى ، ولقد حاول هذا السلطان أن يقرب السيوطى إليه وأن يعيده إلى سابق وظائفه ، وأن يسترضيه مما لحق به من أذى فى عهد سلفه ، ولكنه أبى وآثر العزلة مع العلم ، على الحياة مع السلطان .

---

(١) بدائع الزهور ٢ / ١١٩ ودليل مخطوطات السيوطى ٤٧ .
(٢) بدائع الزهور ٢ / ١١٩ .

وعرف عن السيوطى أنه كان يترفع عن قبول الهدايا ، ولو كانت الهدية من السلطان نفسه ، فقد أرسل إليه السلطان الغورى هدية تتألف من ألف دينار وخصى ، فرد المال إلى السلطان ، وقال لرسول السلطان : لا تعد تأتينا قط بهدية ، فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك ، وأما الخصى فإن السيوطى أعتقه وجعله خادما فى الحجرة النبوية الشريفة[1] .

وقد طلب السلطان السيوطى مراراً ليمثل بين يديه ، فلم يحضر إليه ، فقيل له : إن بعض الأولياء كان يتردد إلى الملوك والأمراء فى حوائج الناس ، فقال : اتباع السلف فى عدم التردد عليهم أسلم ، وكان ذلك واحداً من الأسباب التى جعلته يكتب رسالة : « مارواه الأساطين فى عدم التردد على السلاطين » بعنوان آخر هو : « رواية الأساطين فى عدم المجىء إلى السلاطين » . وقد نظمها السيوطى فى منظومة لطيفة حافلة ، وأضاف إليها بعض الزيادات[2] .

تلك كانت علاقة السيوطى بالسلاطين والحكام الذين كانت فى أيديهم مقاليد الأمور ، فقد كانت علاقة سوية تدل على قدر السيوطى ، ومدى احترامه لشخصه كعالم من علماء المسلمين .

ولقد كان للسيوطى حساد ونقاد من معاصريه وأقرانه ، فكان يرد على هؤلاء وأولئك بالحجة والبيان الساطع ، ومما قاله فى نقاده : « وما أنعم الله به على أن أقام لى عدوا يؤذينى ويمزق فى عرضى ، ليكون لى أسوة بالأنبياء والأولياء ... »[3] .

وحين بلغ عمر السيوطى يناهز الأربعين ، انعزل عن الناس ، وزهد فى الدنيا ، وانقطع بسكنه فى الروضة ، وأقبل على الله تعالى ، وألف أكثر مؤلفاته فى عزلته هذه التى استمرت حوالى عشرين عاماً حتى توفى ، ورفض فى خلال هذه الفترة أن يستقبل أحداً من مريديه ، وقد

---

(١) بدائع الزهور ٢ / ٣٩٦ .
(٢) الكواكب السائرة ١ / ٢٢٨ .
(٣) التحدث بالنعمة ٤٧ ـ ٤٨ .

عرض عليه السلطان الجديد **قانصوه** الغورى وظيفة المشيخة بمدرسة البيبرسية ، لكنه رفض وآثر العزلة والبعد عن الحياة العامة حتى وفاته[١] .

وقد شرح السيوطى أسباب انسحابه من التدريس والفتيا ، وإيثاره العزلة فى « المقامة اللؤلؤية » وصور فيها حال زمانه ، وهو فى ذلك يبرر القرار الذى اتخذه بالامتناع عن التدريس والفتيا ، فقال : « ... وتعلم المتعلم لغير العمل ، وكان التفقه للدنيا وليس له فى الآخرة أمل ، وأهين الكبير ، وقدم عليه الصغير ، ورفعت الأشرار ، ووضعت الأخيار ، فلا يتبع التعليم ، ولا يستحيا من الحليم ، واتخذت البدعة سنة ، فلا يغيرها حتى عمر ، وصار الموت أحب إلى العلماء من الذهب الأحمر .. »[٢] .

فى هذه المرحلة من عمره ، انقطع السيوطى رحمه الله تعالى بمنزله فى الروضة ، وكانت له كرامات ، وعظم غالبها بعد وفاته[٣] .

وكان للسيوطى اعتقاد فى علم الباطن ، وقيل : إنه اشتغل بتحصيل علم الباطن واستفاد من أهلها بالصحبة والخدمة والسلوك ، وحسن الاعتقاد والإخلاص والتخلية من الرذائل ، والتحلية بالفضائل ، وقال السيوطى : إنه رأى الرسول ﷺ فى اليقظة والمنام[٤] .

مؤلفـــــاتـه :

لقد انعكس علم السيوطى فى مؤلفاته العديدة فى مختلف الفنون ، والتى يستطيع الباحث المحقق أن يقف على الكثير منها فى المكتبات العامة والخاصة مطبوعاً ومخطوطاً ، فالإمام السيوطى عالم موسوعى جليل يخاله الدارس متخصصاً فى كل فن أسهم فى التأليف فيه ، حجة فى كل علم من العلوم التى عرض لها .

---

(١) شذرات الذهب ٨ / ٥٣ .
(٢) المقامة اللؤلؤية (مخطوط بدار الكتب المصرية ٢١١٧٤ ب) .
(٣) النور السافر ٥٥ .
(٤) شذرات الذهب ٨ / ٥١ وكذا النور السافر ٥٥ .

ولا شك أن هذه منة عظيمة أعطاها الله للسيوطى ، وفضل عظيم من الله الذى يرزق من يشاء بغير حساب ، وقد قرر السيوطى بأن لديه أهلية تمكنه أن يكتب في كل فن ، فقال فى معرض حديثه عن نفسه : « ... وقد كملت عندى آلات الاجتهاد بحمد الله تعالى ، أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى لا فخرا .. ولو شئت أن أكتب فى كل مسألة مصنفاً بأقوالها ، وأدلتها النقلية ، والقياسية ، ومداركها ، ونقوضها ، وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب ، لقدرت على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ولا بقوتى ، فلا حول إلا بالله ، ماشاء الله لا قوة إلا بالله ... »[1] .

والسر هنا يكمن فى تقريرات السيوطى الأخيرة من هذا النص ، وإن أهليته واجتهاده والاعتصام بمدد الله وحبله المتين قبل كل شىء قادرة على أن تخلق الكثير والكثير .

ولقد صدق السيوطى فيما قال ، ويؤيد ذلك مؤلفاته وتصانيفه العديدة فى كل فن من الفنون سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة ، فقد ذكر تلميذه الداودى : « أنه كان فى سرعة الكتابة آية كبرى من آيات الله ، ويقول : وقد عاينت الشيخ ، وقد كتب فى يوم واحد ، ثلاث كراريس ، تأليفاً ، وتحريراً ، وكان مع ذلك ، يملى الحديث ، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة »[2] .

ونالت مؤلفات السيوطى شهرة واسعة ، وانتشاراً فى كل الأقطار ، يقول الشوكانى : « فإن مؤلفات السيوطى انتشرت فى الأقطار ، وسارت بها الركبان إلى الأنجاد والأغوار ، ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل ، مالم يكن لأحد من معاصريه والعاقبة للمتقين »[3] .

وقال صاحب شذرات الذهب عن مؤلفات السيوطى : « وشهرتها تغنى عن ذكرها ، وقد اشتهرت أكثر مؤلفاته فى حياته فى أقطار الأرض

---

(١) حسن المحاضرة ١ / ٣٣٨ .
(٢) شذرات الذهب ٨ / ٥٣ والكواكب السائرة ١ / ٢٣١ .
(٣) البدر الطالع ١ / ٣٣٥ .

شرقاً وغرباً ... »[1] .

ويبين الكتانى قيمة مؤلفات السيوطى وشهرتها بالنسبة لمعاصريه وشيوخه فيقول : « فإن مؤلفاته بالنسبة لمعاصريه وشيوخه حصلت على إقبال عظيم عند الأمة الإسلامية ، لم يحصل عليها غيره ، ولا تكاد تجد خزانة فى الدنيا عربية أو أعجمية ، تخلو من العدد العديد منها بخلاف مؤلفات أقرانه ، بل وشيوخه ، فإنها أعز من بيض الأنق »[2] .

والشىء الذى يلفت النظر حول مؤلفات السيوطى ، أن تشيع وتشتهر فى حياته ، وخاصة إذا تخيلنا عصره ، والوسائل المتاحة للشهرة فى ذلك العصر وفى حياته ، فتلك ميزة لم ينل شرف الحصول عليها إلا عدد قليل من العلماء .

ومن الثابت أن شهرة السيوطى فى زمنه وصلت إلى بلاد كثيرة بدليل أن الشيخ شمس الدين محمد اللمتونى من بلاد التكرور بغرب السودان أرسل إلى السيوطى سنة ٨٩٨ هـ رسالة تحتوى على مشكلات فقهية مختلفة ، أجاب عنها السيوطى فى رسالة سماها : « فتح المطلب المبرور ، وبرد الكبد المحرور فى الجواب عن الأسئلة الواردة من التكرور »[3] ، وهى رسالة تدل على مدى طول باع السيوطى فى العلم ، ونعرف منها شيئاً عن النظم الاقتصادية والحياة الاجتماعية فى بلاد غرب السودان فى العصور الوسطى .

لكل هذا ، قام عدد كبير من المؤلفين والمصنفين بإحصاء وحصر كتب السيوطى المخطوطة والمطبوعة[4] . وكان من آخر هذه الكتب التى صدرت أخيراً ، كتاب : « دليل مخطوطات السيوطى وأماكن وجودها » وقد بلغت مؤلفات السيوطى فى هذا الكتاب ٩٨١ مؤلفاً بين المخطوط والمطبوع . ويبدو أن هذا العدد الأخير لمؤلفات السيوطى ليس نهائيا ، فما زلنا نكتشف كتبا لم تدخل فى حصر

---

(١) شذرات الذهب ٨ / ٥٣ .
(٢) فهرس الفهارس ٢ / ٣٥٩ .
(٣) انظر نص الرسالة فى الحاوى فى الفتاوى ١ / ٤٥١ ـ ٤٥٥ وهناك رسالة أخرى للسيوطى إلى ملوك التكرور ينصحهم ويردهم إلى حكم الله وينكرهم بقوته ، وهذه الرسالة الثانية (مخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقم ٤١٦ مجاميع) .
(٤) من هذه الكتب : كتاب : مكتبة الجلال السيوطى لأحمد الشرقاوى إقبال ووصلت فى هذا الكتاب إلى ٧٥٦ مؤلفا ، وآثار السيوطى لعدنان محمد سلمان ، وفهرس مخطوطات السيوطى (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٣٢ مجاميع) .

هذا الكتاب السابق .

ويؤيد ذلك ماقاله ابن القاضى فى درة الحجال عن تصانيف السيوطى ، حيث قال : « إن تصانيفه لا تحصى تجاوز الألف »[1] .

رحم الله السيوطى رحمة واسعة ، فقد كان علما موسوعياً عظيما ، ونموذجاً رائعاً من أئمة أعلامنا ، الذين أفادوا حضارتنا العربية الإسلامية أيما إفادة .

* * *

(١) درة الحجال فى أسماء الرجال ٣ / ٩٢ وفهرس الفهارس ٢ / ٣٥٩ .

وصف مخطوطات الكتاب(*)

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مخطوطين :

أولاهما : مخطوط دار الكتب المصرية : وتقع في مجموع برقم ٣٢ ، وعدد أوراق هذا المجموع ٤٦٧ ورقة .

وتبدأ صفحات هذا المخطوط من صفحة ٥٢ إلى صفحة ٦٥ فيكون مجموعها ١٣ صفحة ، وهو من القطع المتوسط ، ومسطرته ٢٢ سطراً في الصفحة الواحدة ، وفي كل سطر ٩ كلمات في المتوسط .

وقد نسخت بخط واضح لا صعوبة في قراءته ، إلا أنه لا يخلو من بعض التحريفات التي انتابت كلماته ، وقد دون فى نهاية هذا المخطوط اسم ناسخه وكان على يد مصطفى مرتجى الأحمد السعدى ، وكذلك تاريخ النسخ فكان في سنة ألف ومائتين وإحدى وثمانين كما هو ثابت في آخر المخطوط .

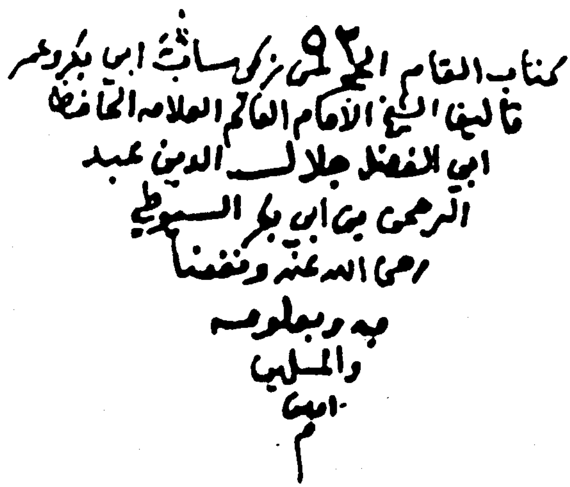
ولقد اتخذت هذا المخطوط أصلاً لِقِدَمِهِ وتمامه ووضوحه عن النسخة الأخرى .

والثاني : مخطوط مكتبة الأسكندرية ، وهو مصور بمعهد المخطوطات العربية برقم (٣٥ التوحيد والملل والنحل) وتبلغ صفحات هذا المخطوط ١٤ صفحة من القطع الكبير ، ومسطرته ٢١ سطراً في الصفحة الواحدة ، وفي كل سطر ١٤ كلمة في المتوسط .

ويبدو على خط هذه النسخة أنها أحدث من خط النسخة السابقة الأصل ، وهى مليئة بالتحريفات ، ويعتريها السقط الكثير ، وقد حاولت أن أستفيد منها قدر الطاقة .

وفيما يلي صور لبعض صفحات هذه المخطوطات جميعا :

(*) ذكر كتاب إلقام الحجر لمن زكى ساب أبى بكر وعمر فى كشف الظنون ١٥٨/١ وفهرس مخطوطات دار الكتب المصرية وكذا فهرس معهد المخطوطات العربية المصورة بالقاهرة .


كتاب [illegible] ابي بكر وعمر
تأليف الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ
ابي الفضل جلال الدين عبد
الرحمن بن ابي بكر السيوطي
رضي الله عنه ونفعنا
به وبعلومه
والمسلمين
امين

صفحة العنوان من مخطوط دار الكتب المصرية

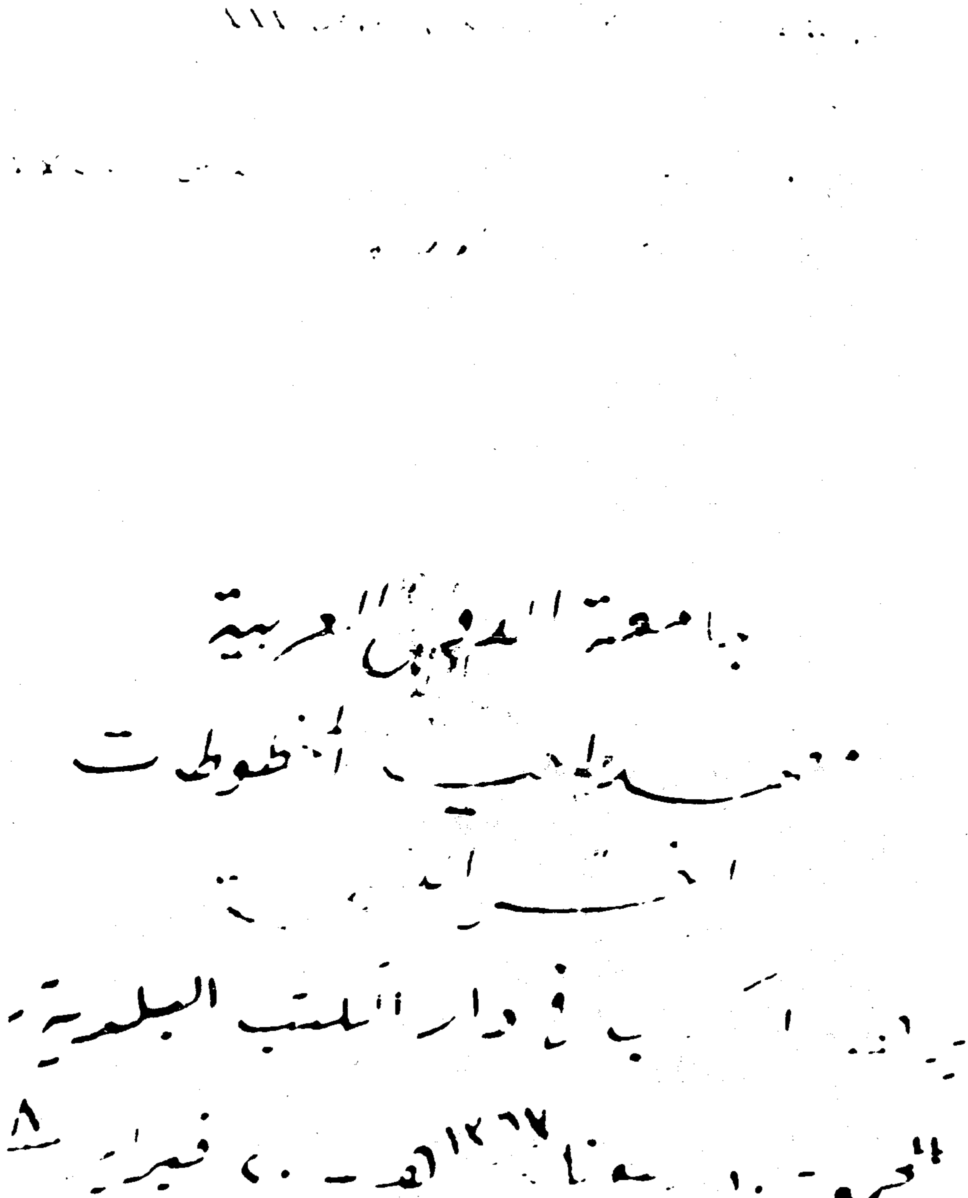
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه فقد سمعت من بعض المبتدعين ان ساب الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما تقبل شهادته فهالني ذلك جدا ونهيته عن ذلك فما افاد ولا اجدى فوضعت هذه الرسالة ارشادا للمسلمين ونصيحة للدين ونقلت ما لا بد منه في ذلك من مقال ونزلت ما اوهم خلافه على احسن الاحوال ورتبتها على فصول

الفصل الاول فيما ورد في فضلهما قال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه قال المفسرون المنزل عليه السكينة ابو بكر لان النبي صلى الله عليه وسلم ما زالت عليه السكينة وقال تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال المفسرون هي نازلة في ابي بكر رضي الله عنه وعن انس عن ابي بكر رضي الله عنهما قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار لو ان احدهم نظر تحت قدمه لابصرنا قال ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما اخرجه

[illegible]

الصفحة الأولى من مخطوط دار الكتب المصرية


جامعة الدول العربية
معهد المخطوطات
العربية
في دار الكتب المصرية
الجمعة ١٠ ... ١٢٦٧هـ ... فبراير

صفحة العنوان من مخطوط معهد المخطوطات العربية

انت الحبيب الذي اوامره على جميع الانام تلتزم
يا سيد الكونين انت جوهرهم ومنبع الاضواء وعلم
اصحابك الغر انجم زهرت
وهم على من يكيدهم رجم

انتهى بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يوم
الجمعة المباركة الموافق لعشرين مضت من شهر الحجة
سنة الف ومائتين واحد وثمانين الساعة عشرة
ونصف من هذا اليوم على يد افقر العباد الى رحمة
مولاه مصطفى مرتضى بن المكرم الحاج ابن مرتضى
الاجهوري السعدي الوفائي الخلوتي طريقة ومشربا
الشافعي مذهبا غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
ولاحبابه ولمن قرا ونظر ودعى لهما وقرا لهما
الفاتحة وللمسلمين امين يا رب العالمين
وذلك التاريخ قد وافق اليوم الرابع
لوفاة اخينا الشيخ محمد نيا حسن
المالكي رحمه الله تعالى
واحسن الينا وغفر
لنا ولمن تذكرنا
واهل الغلط
والسهو
امين
م

الصفحة الأخيرة من مخطوط دار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه فقد سمعت من بعض المتقدمين أن صاحب الشكوى [illegible]

[illegible] شهادته فيهما [illegible] ذكر [illegible] أن ذلك [illegible]

[illegible] وفضيلة [illegible]

من [illegible] وهي مرتبة على فصل [illegible]

[illegible] فضيلة [illegible] قال الله تعالى [illegible]

[illegible] إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا [illegible]

[illegible] الله سكينته عليه [illegible] عليه السكينة [illegible]

[illegible] عليه وكانت عليه السكينة [illegible] تعالى [illegible]

[illegible] أحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى [illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

[illegible] أخرجه [illegible]

[illegible] قال قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال عائشة [illegible]

[illegible] عمر بن الخطاب أخرجاه [illegible] أبي هريرة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

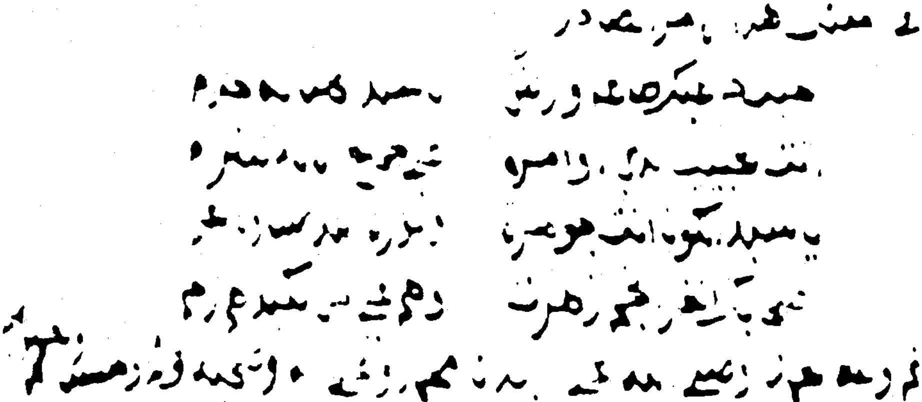
[illegible] رجل يسوق بقرة [illegible]

[illegible] فقالت إني لم أخلق [illegible] للحرث [illegible]

سبحان الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فإني أومن [illegible] وأبو بكر

وعمر [illegible] أبو بكر وعمر [illegible]

الصفحة الأولى من مخطوط معهد المخطوطات العربية



الصفحة الأخيرة من مخطوط معهد المخطوطات العربية

من روائع التراث عن الصديق والفاروق رضي الله عنهما:

إلقام الحجر

لمن زكى ساب أبي بكر وعمر

للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي[١]

أما بعد حمد الله ، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ، فقد سمعت من بعض المبتدئين[٢] : أن سابّ الشيخين : أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[٣] ، تقبل شهادته ؛ فهالني ذلك جداً ونهيته عن ذلك ، فما أفاد ، ولا أجدي ؛ فوضعت هذه الرسالة إرشاداً للمسلمين ، ونصيحة للدين ، ونقلت ما لائمتنا في ذلك من مقال ، ونزلت ما أوهم خلافه على أحسن الأحوال ، ورتبتها على فصول :

***

(١) جملة : « وبه ثقتى » ساقطه فى ب .

(٢) فى ب : « المتقدمين » .

(٣) جملة : « رضى الله عنهما » ساقطة فى ب .

الفصل الأول[٤]

فيما ورد في فضلهما

[١] قال الله تعالى : ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لاتحزن إنَّ الله معنا فأنزل الله سكينته عليه ﴾[٥] .

قال المفسرون : المنزل عليه السكينة : أبو بكر ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم مازالت عليه السكينة[٦] .

[٢] وقال تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأتقى الذي يؤتى ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى ﴾[٧] .

قال المفسرون : هي نازلة في أبي بكر رضي الله عنه[٨] .

[٣] وعن أنس عن أبي بكر رضي الله عنهما[٩] قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وأنا في الغار ، لو أن أحدهم نظر تحت قدمه لأبصرنا قال :

---

(٤) جملة : « الفصل الأول » ساقطه فى ب .

(٥) التوبة ٩ /٤٠

(٦) قد نصره الله بصاحبه فى الغار بتأنيسه له ، وحمله على عنقه ، وبوفائه ووقايته له بنفسه وماله ومواساته له .

وقال الليث بن سعد : ما صاحب الأنبياء عليهم السلام مثل أبى بكر الصديق .

وقال سفيان بن عيينه : خرج أبو بكر بهذه الآيه .

تفسير الطبرى ١٣٥/٦ ـ ١٣٦ والقرطبى ٨ /١٤٣ وكذا صاحب مجمع الزوائد ٩ /٤٨

(٧) الليل ٩٢ /١٧ :٢١

(٨) قال أغلب المفسرين هذا القول ، وإنها نزلت فى أبى بكر رضى الله عنه بعتقه من أعتق ، وروى ذلك عن عبد الله ابن عباس وابن مسعود وعبد الله بن الزبير وغيرهم .

الطبرى ٣٠ /٢٢٥ :٢٢٨ والقرطبى ٢٠ /٩٠ وأسباب النزول للواحدى ٥٢٦

(٩) فى ب : « عنه » .

« ماظنك يا أبابكر باثنين الله ثالثهما »

أخرجه البخاري ومسلم[١٠] .

[٤] وعن عمرو بن العاص قال . قلت يارسول الله : أى الناس أحب إليك قال :

« عائشة »

فقلت من الرجال قال :

« أبوها »

قلت : ثم من . قال :

« عمر بن الخطاب » [فَعدّ رجالاً][١١] .

أخرجاه[١٢] .

[٥] وعن أبي هرير رضي الله عنه [١٣] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« بينما راع في غنمه غدا عليه الذئب ، فأخذ منها شاه ، فطلبه الراعي ، فالتفت إليه الذئب . فقال : من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري ، وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها ، فالتفتت إليه ، فكلمته[١٤] ، فقالت[١٥] : إني لم أخلق لهذا ، ولكني خلقت للحرث[١٦] .

---

(١٠) صحيح البخارى : كتاب فضائل الصحابة ، باب : مناقب المهاجرين وفضلهم ٣ /١٣٣٧ وباب هجرة النبى ﷺ وأصحابه إلى المدينة ١ /١٤٢٧ وكتاب التفسير [سورة التوبة] ٤ /١٧١٢ /١٧١٣ ومسلم بنحوه فى فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه ٤/١٨٥٤

(١١) ما بين المعقوفين من صحيح البخارى ومسلم .

(١٢) صحيح البخارى : فضائل الصحابه ، باب : قول النبى صلى الله عليه وسلم : « لو كنت متخذاً خليلا » ٣ /١٣٣٩ -١٣٤٠

وورد كذلك فى كتاب المغازى ، باب : غزوة ذات السلاسل ٤ /١٥٨٤

ومسلم : فى فضائل الصحابه ، باب من فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه ٤ /١٨٥٦

(١٣) جملة : « رضى الله عنه » ساقطة فى ب .

(١٤) فى ب : « وكلمته » .

(١٥) فى ب : « وقالت » .

(١٦) فى الأصل : « للحرس » تحريف .

قال الناس : سبحان الله .قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« فإني أومن بذلك وأبو بكر وعمر » .

أخرجاه[١٧]

وفي رواية لهما :

« وما ثم أبو بكر وعمر » .

أي لم يكونا في المجلس ، فشهد لهما بالإيمان بذلك ؛ لعلمه بكمال إيمانهما .

[٦] وعن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد أحداً ، وأبو بكر ، وعمر ،وعثمان ، فرجف بهم ، فقال :

« أثبت[١٨] أحد ، فإنما عليك نبي ، وصديق ، وشهيدان[١٩][٢٠] » .

[٧] وعن ابن عمر رضي الله عنهما[٢١] قال : كنا نُخَيِّر بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، فنخير أبا بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان .

أخرجه البخاري[٢٢] .

زاد الطبراني : « فَيَعلم[٢٣] بذلك[٢٤] النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا

---

(١٧) صحيح البخاري : في فضائل الصحابه ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لو كنت متخذاً خليلاً » ٣ /١٣٩ -١٣٤٠ وورد كذلك : في كتاب المزارعة ، باب : استعمال البقر للحراثة ٢ /٨١٨

ومسلم : في فضائل الصحابة : باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٤ /١٨٥٧ - ١٨٥٨ .

(١٨) في ب : « ثبت » تحريف .

(١٩) في ب : « وشهيد » تحريف .

(٢٠) صحيح البخاري :كتاب فضائل الصحابه ، باب : قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لو كنت متخذاً خليلاً » ٣ /١٣٤٤ ، وورد كذلك في باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص ٣ /١٣٤٨ وفي باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو رضي الله عنه ٣ /١٣٥٣

وأخرجه أحمد في مسنده ٥/٣٣١ والترمذي في كتاب المناقب ، باب : في مناقب عثمان بن عفان ٥ /٦٢٤ وأخرجه أبو داود في كتاب السنة ٥ /٤٠

(٢١) جملة : « رضي الله عنه » ساقطة في ب .

(٢٢) صحيح البخاري : كتاب فضائل الصحابة ، باب : فضل أبي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم ٣ /١٣٣٧

(٢٣) في ب : « فنعلمه » .

(٢٤) كلمة : « بذلك » ساقطة في ب .

ينكـره[٢٥] » .

[٨] وعن[٢٦] حذيفة رضي الله عنه[٢٧] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« اقتدوا باللذين من بعدي : أبوبكر ، وعمر » .

رواه الترمذي وحسنه[٢٨] .

[٩] وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ، ووزيران من أهل الأرض ، فأما وزيراي من أهل السماء : فجبريل وميكائيل ، وأما وزيراي من أهل الأرض : فأبوبكر وعمر » .

رواه الترمذي وحسنه[٢٩] .

[١٠] وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لأبى بكر وعمر :

« هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ، إلا النبيين والمرسلين » .

---

(٢٥) أورده الطبرانى بنحوه فى الأوسط ٢ /٤١٤

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه باختصار ، إلا أنه قال :« أبو بكر وعمر وعثمان ، ثم استوى الناس ، فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ينكره علينا » . وأبو يعلى بنحو الطبرانى فى الكبير ، ورجاله وثقوا ، وفيهم خلاف ٩ /٥٨

(٢٦) كلمة : « وعن » ساقطة فى ب .

(٢٧) فى ب : « قال بدل من : « رضى الله عنه » .

(٢٨) سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب : مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما ٥ /٦٠٩ -٦١٧ وقال الترمذى : حديث حسن .

وأخرجه أحمد كذلك فى مسنده ٥ /٣٨٢ والحاكم فى المستدرك ٣ /٧٥ والبيهقى فى السنن ٥ /٢١٢

(٢٩) سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب : فى مناقب أبى بكر وعمر كليهما ٥ /٦١٠ وقال الترمذى : حسن غريب . وكنز العمال ١١ /٥٦٠

وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ٥ /١٢٦، ١٢٧

رواه الترمذى وحسنه(٣٠) .

[١١] وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة » .

الحديث رواه : أصحاب السنن الأربعة .

وقال الترمذي حسن (٣١) صحيح(٣٢) .

[١٢] وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن أهل الدرجات العُلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء ، وأن أبا بكر وعمر منهم وأَنْعِمَا » .

رواه الترمذي وحسنه(٣٣) .

[١٣] وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان يخرج على أصحابه من المهاجرين والأنصار وهم جلوس فيهم أبو بكر وعمر ولا يرفع إليه أحد منهم بصره ، إلا أبو بكر وعمر ، فإنهما كانا ينظران (٣٤)إليه ، وينظر إليهما ، ويبتسمان إليه ، ويبتسم إليهما .

---

(٣٠) جملة : « وعن[أى من الحديث رقم(٩)] .... وحسنه » ساقطة فى ب .
سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب : فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما ٥ /٦١٠ وقال الترمذى : حسن غريب .
وأحمد فى المسند ١ /٨٠ وأورده الألبانى فى صحيح الجامع ٦ /٧٥

(٣١) فى ب : « حديث » .

(٣٢) سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب : مناقب عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ٥ /٦٤٨ وأحمد فى المسند ١ /١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٣ وابن ماجه : المقدمه فى فضائل العشرة رضى الله عنهم ١ /٤٨ وأبوداود فى كتاب السنه ، باب : فى الخلفاء ٥ /٣٩ وأورده الألبانى فى صحيح الجامع ١ /٧٠

(٣٣) سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب : مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه ٥ /٦٠٧ وأحمد فى المسند ٣ /٢٧ وابن ماجه فى المقدمة فى فضائل العشرة ١ /٣٧

(٣٤) فى ب : « ينظرون » .

رواه الترمذي[٣٥] .

[١٤] وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم ، فدخل المسجد وأبو بكر وعمر أحدهما عن يمينه ، والآخر عن شماله ، وهو آخذ بأيديهما . وقال :

« هكذا نبعث يوم القيامة » .

رواه الترمذي[٣٦]

[١٥] وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : قال عمر لأبي بكر : ياخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو بكر : أما أنك قلت ذاك ، فلقد سمعت[٣٧] [رسول الله صلى الله عليه وسلم][٣٨] يقول :

« ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر » .

رواه الترمذي[٣٩] .

[١٦] وعن ابن عمر رضي الله عنهما[٤٠] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(٣٥) سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب : مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما ٥ /٦١٢ وقال الترمذى : هذا حديث لانعرفه إلا من حديث الحكم ابن عطيه ، وقد تكلم بعضهم فى الحكم بن عطيه .

(٣٦) سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب : فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما كليهما ٥ /٦١٢ وقال الترمذى : وسعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوى ، وقد روى هذا الحديث أيضاً من غير هذا الوجه عن نافع عن ابن عمر . والحاكم ٤ /٢٨٠ ، وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع ٦ /٣٩

(٣٧) فى ب : « سمعته » .

(٣٨) ما بين المعقوفين من سنن الترمذى ، وهو إضافة لازمه .

(٣٩) سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٥ /٦١٨ وقال الترمذى : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه ، وليس إسناده بذلك . والحاكم فى المستدرك ٣ /٩٠ وقال الذهبى الحديث شبه موضوع .

وقال ابن الجوزى فى العلل : هذا الحديث لايصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يتابع عبد الرحمن عليه ، ولا يعرف إلا به ، وأما عبد الله بن داود فقال ابن حبان : منكر الحديث جداً ، يروى المناكير عن المشاهير ، ولايجوز الاحتجاج بروايته ١ /١٩٥

(٤٠) جملة : « رضى الله عنهما » ساقطة فى ب .

« أنا أول من تنشق عنه الأرض ، ثم أبو بكر ، ثم عمر » .

رواه الترمذي وحسنه(٤١) .

[١٧] وعن عبد الله بن حنطب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم ، رأي أبا بكر وعمر ، فقال :

« هذان السمع والبصر » .

رواه الترمذي ، وقال : مرسل(٤٢) .

[١٨] وعن أبي أَرْوَي الدوسي رضي الله عنه قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقبل أبو بكر وعمر ، فقال :

« الحمد لله الذي أيدني بكما » .

رواه البزار في مسنده(٤٣) .

[١٩] وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أتاني جبريل آنفا ، فقلت يا جبريل حدثني بفضائل عمر بن الخطاب [في السماء](٤٤) . فقال يامحمد : لو حدثتك بفضائل عمر منذ(٤٥) ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين(٤٦) عاما ، مانفذت فضائل

---

(٤١) سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب : فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقد جاء مطولاً ، وقال الترمذى : هذا حديث غريب ، وعاصم ابن عمر ليس بالحافظ . والحاكم فى المستدرك ٢ /٤٦٥ -٤٦٦ وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ٢ /٩

(٤٢) سنن الترمذى ، كتاب المناقب : باب فى مناقب أبى بكر الصديق وعمر رضى الله عنهما كليهما ٥ /٦١٣ وقال الترمذى : هذا حديث مرسل ، وعبد الله بن حَنطْب لم يدركه النبى صلى الله عليه وسلم .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٣ /٦٩ وأورده الألبانى فى صحيح الجامع ٦ /٧٥

(٤٣) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه البزار والطبرانى فى الأوسط والكبير ، وفيه عاصم بن عمر بن حفص ، وثقه ابن حبان ، وقال يخطىء ويخالف ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات ٩ /٥١ -٥٢

وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٣ /٧٤ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ولم يوافقه الذهبى وقال : عاصم واهٍ .

والجملة من الحديث رقم [١٨] من قوله : « وعن ... ..مسنده » ساقطة فى ب .

(٤٤) ما بين المعقوفين إضافة من مسند أبى يعلى .

(٤٥) فى مسند أبى يعلى : « مثل » .

(٤٦) فى ب : « وخمسين » تحريف .

عمر ، وإن عمر لحسنة[٤٧] من حسنات أبي بكر » .

رواه أبو يعلي في مسنده[٤٨] .

[٢٠] وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال :

« إنَّ الله خير عبداً بين الدنيا وبين ماعنده ، فاختار العبد ما عند الله » .

فبكي أبو بكر ، فعجبنا لبكائه ، أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خُيِّر ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم [هو][٤٩] المُخَيَّرُ [٥٠] ، وكان أبو بكر أعلمنا به .

أخرجه الشيخان[٥١] .

[٢١] وعن ابن عباس رضي الله عنهما[٥٢] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنَّ مِنْ أَمَنَّ الناس علّى في صحبته وماله : أبو بكر[٥٣] ، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي ، لاتخذت أبا بكر ، ولكن أُخُوَّةُ الإسلام ومودته لا تَبْقَينَّ [٥٤]في المسجد[٥٥] بابٌ إلاَّ سُدَّ ، إلا باب أبي بكر »[٥٦] .

---

(٤٧) فى الأصل وب : « حسنة » وما أثبتناه من مسند أبي يعلى .

(٤٨) مسند أبى يعلى ٣ /١٧٩ وأخرجه الطبرانى في الأوسط ٣٤٢/٢ وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه الوليد بن الفضل العنزى وهو ضعيف جداً ٦٨/٩ .

(٤٩) ما بين المعقوفين من صحيح البخارى ومسلم .

(٥٠) فى ب : « مخبر » .

(٥١) صحيح البخارى ، كتاب المساجد : باب الخوخة والممر فى المسجد ١ /١٧٧ -١٧٨ وأورده كذلك فى فضائل الصحابة : باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : « سدوا الأبواب ، إلا باب أبى بكر » ٣ / ١٣٣٧ وباب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ٣ / ١٤١٧ .
وصحيح مسلم ، فى فضائل الصحابة : باب من فضائل أبى بكر رضى الله عنه ٤ / ١٨٥٥ وأحمد فى المسند ٣ / ١٨ .

(٥٢) جملة : « رضى الله عنها » ساقطة غى ب .

(٥٣) فى ب : « أبو بكر وعمر » .

(٥٤) فى الأصل وب : « تبقى » وما أثبتناه من صحيح البخارى .

(٥٥) فى ب : « مسجد » .

(٥٦) فى ب : « أبو بكر » تحريف .

أخرجه البخاري[٥٧] .

[٢٢] وعن جُبَيْر بن مُطْعَمٍ رضي الله عنه [٥٨][عن أبيه] [٥٩] قال : أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمرها أن ترجع إليه . قالت : أرأيت إن جئت ولم أجدك - كأنها تقول : الموت - قال :

« إنْ لم تجديني ، فأت أبا بكر » .

أخرجاه[٦٠] .

[٢٣] وعن أبي الدَّرْدَاء رضي الله عنه قال : كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل عليه أبو بكر ، فسلم وقال : إني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء ، فأسرعت إليه ، ثم ندمت ، فسألته أن يغفر لي ، فأبي علي ، فأقبلت[٦١] إليك[٦٢] ، فقال : يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا ، ثم إن عمر ندم ، فأتي منزل أبي بكر ، فقال : أثم أبو بكر . فقالوا : لا ، فأتي النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل [وجه][٦٣] النبي صلى الله عليه وسلم يَتَمَعَّرُ ، [٦٤]حتي أشفق[٦٥] أبو بكر ، فجثى على ركبتيه ، فقال : والله أنا كنت أظلم مرتين . فقال النبي ﷺ :

---

(٥٧) صحيح البخارى ، كتاب المساجد : باب الخوخة والممر فى المسجد ١ / ١٧٨ وأورده كذلك فى فضائل الصحابة : باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : « سدوا الأبواب إلا باب أبى بكر » ٣ / ١٣٣٧ وكذا فى باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ٣ / ١٤١٧ .

وصحيح مسلم ، فى فضائل الصحابة : باب من فضائل أبى بكر رضى الله عنه ٤ / ١٨٥٤ ومسند أحمد ٣ / ١٨ .

والمقصود بقوله صلى الله عليه وسلم : « أَمَنَّ الناس » أكثرهم جودًا بنفسه وماله بدون استثابة ولا منّة .

(٥٨) جملة : « رضى الله عنه » ساقطة فى ب .

(٥٩) ما بين المعقوفتين ساقط فى الأصل وب ، وما أثبتناه من صحيح البخارى ومسلم .

(٦٠) صحيح البخارى ، كتاب فضائل الصحابة : باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : « لو كنت متخذاً خليلاً » ٣ / ١٣٣٨ وأورده كذلك فى الأحكام ، باب : الاستخلاف ٦ / ٢٦٣٩ وكذلك فى الاعتصام بالكتاب والسنة : باب الأحكام التى تعرف بالدلائل ، وكيف معنى الدلالة وتفسيرها ٦ / ٢٦٧٩ .

وصحيح مسلم فى فضائل الصحابة : باب من فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه ٤ / ١٨٥٦ وصحيح ابن حبان (الإحسان) ٨ / ٢٢٦ .

(٦١) فى ب : « فأتيت » .

(٦٢) فى الأصل : « إليه » .

(٦٣) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو من ب .

(٦٤) يتمعر : أى يتغير لونه من الضجر .

(٦٥) فى ب : « حقق » .

« إن الله بعثني إليكم ، فقلتم كذبت ، وقال أبو بكر : صدقت ، وواساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي مرتين » .

فما أوذي بعدها .

رواه البخاري(٦٦) .

[٢٤] وعن ابن عمر رضي الله عنهما(٦٧) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« من جر ثوبه خُيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة »

فقال أبو بكر : إن أحد شِقَّيْ ثَوْبي يسترخي ، إلا أن أتعاهد(٦٨) ذلك منه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنك لست(٦٩) تصنع ذلك خُيلاَء » .

رواه البخاري(٧٠) .

[٢٥] وعن أبي هريرة رضي الله عنه(٧١) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله ،دعى من أبواب الجنة ، يا عبد الله : هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعى(٧٢) من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دُعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دُعي من باب الصدقة(٧٣) ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان »

---

(٦٦) صحيح البخارى ، كتاب فضائل الصحابة : باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : « لو كنت متخذاً خليلاً » ٣ / ١٣٣٩ .

(٦٧) جملة : « رضى الله عنهما » ساقطة فى ب .

(٦٨) فى الأصل : « تعاهد » ، وما أثبتناه من ب وهو فى المطبوع كذلك من صحيح البخارى .

(٦٩) فى ب : « لم » .

(٧٠) صحيح البخارى ، كتاب فضائل الصحابة : باب لو كنت متخذاً خليلاً ٣ / ١٣٤٠ وصحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة : باب تحريم جرّ الثوب خيلاء ٣ / ١٦٥١ وأحمد فى المسند ٢ / ٦٧ .

(٧١) جملة : « رضى الله عنه » ساقطة فى ب .

(٧٢) فى بعض روايات البخارى ومسلم : « نودى » .

(٧٣) جملة : « ومن كان .. الصدقة » ساقطة فى ب .

فقال أبو بكر : ما على هذا الذي(٧٤) يدعى من تلك الأبواب من ضرورة . وقال : هل يُدعى منها(٧٥) كلها أحدٌ يا رسول الله قال :

« نعم ، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر » .

أخرجه الشيخان(٧٦) .

[٢٦] وعن عروة بن الزبير قال : سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم . قال رأيت عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ، فوضع رداءه في عنقه ، فَخَنَقَهُ بِهِ(٧٧) خنقاً شديداً ، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال : ﴿ **أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ** ﴾(٧٨) .

رواه البخاري(٧٩) .

[٢٧] وعن علي رضي الله عنه(٨٠) أنه قال : أيها الناس ، أخبروني(٨١) من أشجع الناس ؟

قالوا : قلنا أنت [يا أمير المؤمنين](٨٢) .

---

(٧٤) فى ب : « من » بدل من قوله : « هذا الذى » .

(٧٥) كلمة : « منها » ساقطة فى ب .

(٧٦) صحيح البخارى ، كتاب الصوم : باب الريان للصائمين ٢ / ٦٧١ وأورده البخارى كذلك فى فضائل الصحابة : باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : « لو كنت متخذاً خليلا » ٣ / ١٣٤١ .

ومسلم ، كتاب الزكاة : باب من جمع الصدقة وأعمال البر ٢ / ٧١١ - ٧١٢ وأحمد فى المسند ٢ / ٢٦٨ والنسائى في سننه ٥ / ٩ - ١٠ .

(٧٧) كلمة : « به » ساقطة فى ب .

(٧٨) سورة غافر ٤٠ / ٢٨ .

يتمثل أبو بكر الصديق رضى الله عنه بقوله هذا ما ذكره القرآن الكريم على لسان مؤمن آل فرعون .

(٧٩) صحيح البخارى ، فضائل الصحابة : باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : « لو كنت متخذاً خليلاً » ٣ / ١٣٤٥ وأورده كذلك فى باب ما لقى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة ٣ / ١٤٠٠ وكذا فى التفسير : باب تفسير سورة المؤمن [غافر] ٤ / ١٨١٤ - ١٨١٥ وقال ابن كثير فى تفسيره : انفرد البخارى به من حديث الأوزاعى ، وعزاه للنسائى من طريق عمرو بن العاص ٤ / ٨٤ .

(٨٠) جملة : « رضى الله عنه » ساقطة فى ب .

(٨١) فى الأصل وب : « خبرونى » وما أثبتناه من كشف الأستار .

(٨٢) ما بين المعقوفين إضافة من كشف الأستار .

قال : أمَا إني[٨٣] ما[٨٤] بارزت أحد إلا انتصفت منه .

ولكن أخبروني بأشجع الناس ؟

قالوا : لا نعلم .

فمما[٨٥] قال : أبو بكر أنه لما كان يوم بدر جعلنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عَريشا ، فقلنا : من يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لئلا يُهوِي إليه أحدُ من المشركين ، فو الله مَا دَنَى منا أحد إلا أبو بكر شاهراً بالسيف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما[٨٦] يُهوي إليه أحدٌ ، إلا أهوي إليه ، فهذا أشجع الناس .

فقال[٨٧] علي : ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذته قريش[٨٨] ، فهذا يجاه[٨٩] ، وهذا يُتَلْتِلُه[٩٠ أ] ، وهم يقولون : أنت الذي جعلت الآلهة إلاهاً واحداً ؟

قال : فو الله ما دنى منا أحد إلا أبو بكر ، يضرب هذا ويجاء هذا ، ويتلتل هذا ، وهو يقول : ويلكم : ﴿ **أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّه** ﴾[٩٠ ب] ، ثم رفع عليٌّ بُردةً كانت عليه ، فبكى حتى اخضلت لحيته ، ثم قال :

أنشدكم أمؤمن آل فرعون خيرٌ أم أبو بكر ؟

فسكت القوم .

فقال : لا تجيبوني ، فو الله لساعة من أبي بكر ، خير من مثل مؤمن آل فرعون . ذاك رجل كَتَمَ[٩١] إيمانه وهذا رجل أعلن إيمانه .

---

(٨٣) جملة : « أما انى » ساقطة فى ب .

(٨٤) فى ب : « ما أنا » .

(٨٥) فى كشف الأستار : « فممن » .

(٨٦) فى كشف الأستار : « لا يهوى » .

(٨٧) فى الأصل وب : « قال » وما أثبتناه من كشف الأستار .

(٨٨) فى ب : « فريسى » تحريف .

(٨٩) يجاه : يضربه ، وجأته بالسكين وغيرها : إذا ضربته بها . النهاية ١٥٢/٥

(٩٠) أ - يتلتله : يحركه ، والتلتله فى الأصل السوق بعنف .

(٩٠) ب - سورة غافر ٤٠ / ٢٨ .

(٩١) في الأصل وب : « يكتم » والمثبت من كشف الأستار .

رواه البزار[٩٢] .

[٢٨] وعن عائشة رضي الله عنها[٩٣] قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه :

« ادْعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً ، فإني أخاف أن يتمنى مُتَمَنٍّ ويقول قائل : أنا أوْلَى ، ويأبى الله والمؤمنون ، إلا أبا بكر » .

رواه مسلم[٩٤] .

[٢٩] وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : مرض النبي صلى الله عليه وسلم ، فاشتد مرضه ، فقال :

« مُروا أبا بكر ، فليصل بالناس » .

قالت عائشة : يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق القلب إذا قام مقامك ، لم يستطع أن يصلي بالناس فقال :

« مُري أبا بكر فليصل بالناس » .

فعادت ، فقال :

« مُري أبا بكر ، فليصل بالناس » .

فعادت فقال :

« مُري أبا بكر فليصل بالناس ، إنكن صواحب يوسف » .

فأتاه الرسول ، فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

رواه الشيخان[٩٥] .

[٣٠] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أما إنك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي » .

---

(٩٢) كشف الأستار عن زوائد البزار فى مناقب أبى بكر الصديق ١ / ١٦١ - ١٦٢ وقال البزار : لا نعلمه يروى عن على إلا بهذا الإسناد .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه البزار ، وفيه من لم أعرفه ٩ / ٤٦ .

(٩٣) جملة : « رضى الله عنها » ساقطة فى ب .

(٩٤) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة : باب من فضائل أبى بكر الصديق رضى الله عنه ٤ / ١٨٥٧ .

وأحمد فى المسند ٦ / ١٠٦ .

(٩٥) صحيح البخارى فى كتاب الجماعة : باب حد المريض أن يشهد الجماعة ١ / ٢٣٦ وأورده كذلك فى كتاب الآذان : باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة ١ /١٢٤ .

وصحيح مسلم فى الصلاة : باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر ١ /٣١٣ - ٣١٤ .

رواه أبو داود[٩٦] .

[٣٩] وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « أبو بكر سَيِّدُنا وخيرنا وأحبُّنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم »

رواه الترمذي وحسنه[٩٧] .

[٣٢] وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما لأحد عندنا يدٌ إلا وقد كافأناه ، إلا أبو بكر ، فإن له عندنا يداً ، يكافئه الله بها يوم القيامة ، وما نفعني مالُ أحدٍ قط ، ما نفعني مالُ أبو بكر ، [ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ألا وإن صاحبكم خليل الله] »[٩٨] .

رواه الترمذي وحسنه[٩٩] .

[٣٣] وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر :

« أنت صاحبي على الحوض ، وصاحبي في الغار » .

رواه الترمذي وحسنه[١٠٠] .

---

(٩٦) سنن أبى داود ، كتاب السنة : باب فى الخلفاء ٥ /٤١ فيه أبو خالد الدّالانى ، واسمه : يزيد بن عبد الرحمن ، وثقه أبو حاتم الرازى ، وقال ابن معين لابأس به .

وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٣ / ٧٣ وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع١ / ٧١ .

(٩٧) سنن الترمذى ، كتاب المناقب . باب مناقب أبى بكر رضى الله عنه٥ /٦٠٦ وقال : حديث حسن صحيح غريب . والحاكم فى المستدرك٣ / ٦٦ وقال صحيح على شرطهما ولم يخرجاه .

(٩٨) مابين المعقوفين إضافة من سنن الترمذى .

(٩٩) سنن الترمذى ، كتاب المناقب : باب مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه ٥ /٦٠٩ وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ٥ / ١٠٦ .

(١٠٠) سنن الترمذى ، كتاب المناقب : باب مناقب أبى بكر الصديق وعمر رضى الله عنهما ٥ / ٦١٣ وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : أخرجه البزار ورجاله رجال الصحيح ٩ / ٥٠ وقد أورده الألبانى فى ضعيف الجامع الضغير ٢ / ١٤ .

[٣٤] وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق ، فوافق ذلك مالاً[١٠١] عندي : فقلت[١٠٢] : اليوم أسبق أبا بكر ، إن سبقته يوماً .

[قال][١٠٣] : فجئت بنصف مالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما أبقيت لأهلك » ؟

قلت : مثله .

وأتى أبو بكر بكل ما عنده . فقال :

« يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك » ؟

قال : أبقيت لهم الله ورسوله .

قلت : [والله][١٠٤] لا أسبقه إلى شيء أبداً .

رواه أبو داود والترمذي . وقال حسن[١٠٥] صحيح[١٠٦] .

[٣٥] وعن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

« أنت عتيق الله من النار » .

فيومئذ سمي عتيقا .

رواه الترمذي ، وأخرجه البزار بمثله من حديث عبد الله

---

(١٠١) في ب :« مال » تحريف .

(١٠٢) في الأصل وب : « قلت » وما أثبتناه من سنن لأبي داود والترمذي .

(١٠٣) مابين المعقوفين من سنن الترمذي .

(١٠٤) مابين المعقوفين إضافة من سنن الترمذي وأبو داود .

(١٠٥) في ب : « حديث » .

(١٠٦) سنن أبي داود ، كتاب الزكاة : باب الرخصة في ذلك ٢ / ٢١٢ ، ٢١٣ وسنن الترمذي ، كتاب المناقب : باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ٥ / ٦١٤ - ٦١٥ وقال الترمذي : حديث حسن صحيح .

ابن الزبير[١٠٧] .

[٣٦] وعنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره » .

رواه الترمذي[١٠٨] .

[٣٧] وعن ابن عمر رضي الله عنهما[١٠٩] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لما عرج بي إلى السماء ، ما مررت بسماء إلا وجدت إسمي فيها[١١٠] مكتوبا : محمد رسول الله أبو بكر الصديق » .

رواه البزار[١١١] .

[٣٨] وعن أسيد بن صفوان قال : لما توفى أبو بكر سُجِّى بثوب ، فارتجت المدينة بالبكاء ، ودهش الناس ، كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجاء علي بن أبي طالب مسرعاً مسترجعاً[١١٢] ، وهو

---

(١٠٧) سنن الترمذى ، كتاب المناقب . باب فى مناقب أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ٥ / ١١٦ وقال الترمذى : حديث حسن غريب .

وكشف الأستار عن زوائد البزار ، كتاب فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . باب مناقب أبى بكر الصديق ٣ / ١٦٣ وقال البزار : لانعلم أحداً رواه بهذا الإسناد إلا حامد بن عيينه .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه البزار والطبرانى بنحوه ورجالهما ثقات ٩ / ٤٠ .

(١٠٨) سنن الترمذى ، كتاب المناقب : باب فى مناقب أبى بكر الصديق وعمر رضى الله عنهما ٥ / ٦١٤ وقال الترمذى : حديث حسن غريب والحديث فى اللآلىء المصنوعة للسيوطى وقال : موضوع ، عيسى منكر الحديث والراوى عنه متروك ١ / ٢٩٩ وذكره صاحب العلل المتناهية ١ / ١٩٣ وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ٦ / ٩٦ وكذلك قال ابن الجورى فى الموضوعات : هذا حديث موضوع ١ / ٣١٨ .

(١٠٩) جملة : « رضى الله عنهما » ساقطة فى ب .

(١١٠) مابين المعقوفين إضافة من ب .

(١١١) كشف الأستار عن زوائد البزار ، باب فضل أصحاب رسول الله صلى الله علية وسلم : مناقب أبى بكر الصديق ٣ / ١٦٢ - ١٦٣ وقال البزار : عبد الله بن إبراهيم لم يتابع عليه ، إنما يكتب عنه ما لايحفظ عن غيره .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه البزار ، وفيه عبد الله بن إبراهيم الغفارى ، وهو ضعيف ٩ / ٤١ .

قلت : وفيه عبد الرحمن بن زين بن أسلم .

وقال ابن الجوزى فى الموضوعات : هذا حديث لا يصح .

قال ابن حبان : عبد الله بن إبراهيم الغفارى يضع الأحاديث ، وأما عبد الرحمن ما اتفقوا على تضعيفه ١ / ٣١٨ .

(١١٢) فى الأصل : « مسترحبا » تحريف .

يقول : اليوم انقطعت خلافة النبوة ، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر ، فقال : رحمك الله(١١٣) يا أبا بكر ، كنت أول القوم إسلاماً ، وأخلصهم إيماناً ، وأشدهم يقيناً ، وأخفوهم لله ، وأعظمهم غنا ، وأحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحْدَبهم(١١٤) على الإسلام ، وآمنهم على أصحابه ، وأحسنهم صحبة ، وأفضلهم مناقب ، وأكثرهم سوابق ، وأرفعهم درجة ، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشبههم به هدياً وخلقا وسمتا ، وأوثقهم عنده ، وأشرفهم منزلة ، وأكرمهم عليه ، فجزاك الله [عن الإسلام وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم](١١٥) [وعن المسلمين](١١٦) خيراً .

رواه البزار(١١٧) .

[٣٩] وعن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن الله [عز وجل](١١٨)أ يكره في السماء أن يُخَطَّأ أبو بكر [الصديق](١١٨)ب في الأرض »

رواه الحارث بن [أبي](١١٩) أسامة في مسنده(١٢٠) .

---

(١١٣) كلمة : « يا » ساقطة فى ب .

(١١٤) فى ب : « وأحرسهم » .

ومعنى أحدبهم : أعطفهم وأشفقهم .

(١١٥) مابين المعقوفين إضافة من ب .

(١١٦) مابين المعقوفين من كشف الأستار .

(١١٧) كشف الأستار عن زوائد البزار ، مناقب أبى بكر الصديق رضى الله عنه ٣ / ١٦٥ : ١٦٧ ويلاحظ أن هذا الأثر قد جاء مطولا عند البزار .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه البزار ، وفيه عمر بن إبراهيم الهاشمى وهو كذاب ٩ / ٤٧ .

(١١٨) أ مابين المعقوفين إضافة من بغية الباحث .

(١١٨)ب مابين المعقوفين إضافة من ب .

(١١٩) مابين المعقوفين إضافة من ب .

(١٢٠) بغية الباحث عن زوائد مسند أبي أسامة الحارث حديث رقم (٩٥٦) ص١١٤٧ وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : أخرجه الطبرانى وأبو العطوف لم أعرفه وبقية رجاله ثقات وفى بعضهم خلاف ٩ / ٤٦ والحديث فى كنز العمال ١١ / ٥٥٨ .

وقال ابن الجوزى : هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرويه عن بكر بن خنيس إلا أبو الحارث ، وأسمه نصر بن حماد .

قال يحى : هو كذاب . وقال مسلم بن الحجاج : ذاهب الحديث .

وقال النسائى : ليس بثقة . الموضوعات ١ / ٣١٩ .

وقال السيوطى فى الآلىء المصنوعة موضوع ١ / ٣٠٠ وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير وقال : موضوع ، وعزاه لابن شاهين فى السنة وللحارث ٢٠ / ١٢٧ .

[٤٠] وعن عمر رضي الله عنه أنه قال : وددت أني شعرة في صدر أبي بكر .

رواه مسدد في مسنده(١٢١) .

[٤١] وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« بينما أنا نائم رأيتني في الجنة ، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر ، فقلت لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعُمر ، فذكرت غيرته ، فوليت مدبراً ، فبكى عمر(١٢٢) وقال : أعليك(١٢٣) ، وأغار يا رسول الله » .

رواه البخاري(١٢٤) .

[٤٢] وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« بينما أنا نائم شربت – يعني اللبن – حتى أنظر إلى الرِّيِّ يجري في أظفاري ، ثم ناولته عمر »

فقالوا ، فما أولته يا رسول الله قال :

« العلم » .

رواه الشيخان(١٢٥) .

---

(١٢١) عزاه صاحب كنز العمال لمسدد ١٢ / ٤٩٦ .
وهذا الحديث بأكمله سقط فى نسخة ب .

(١٢٢) مابين المعقوفين إضافة من صحيح البخارى .

(١٢٣) فى الأصل وب : « عليك » وما أثبتناه من صحيح البخارى .

(١٢٤) صحيح البخارى ، كتاب بدء الخلق : باب ماجاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة ٣ / ١١٨٥ وورد كذلك فى مواضع متعددة من صحيح البخارى : فى فضائل الصحابة : باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٣ / ١٣٤٦ وفى كتاب النكاح : باب الغيرة ٥ / ٢٠٠٤ وفى كتاب التعبير : باب القصر فى المنام ٦ / ٢٥٧٦ – ٢٥٧٧ وباب الوضوء فى المنام ٦ / ٢٥٧٧ .
وأخرجه مسلم فى فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر بن الخطاب رضى الله ٤ / ١٨٦٣ .

(١٢٥) صحيح البخارى ، فضائل الصحابة : باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٣ / ١٣٤٦ .
وصحيح مسلم فى كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٤ / ١٨٥٩ .

[٤٣] وعن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« بينما أنا نائم رأيت الناس عُرضوا عليّ ، وعليهم قُمُصٌ : منها ما يبلغ الثدي ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، وعُرض عليّ عُمر ، وعليه قميص اجتَرَّهُ »[(١٢٦) أ] .

قالوا : فما أولته يا رسول الله ؟ قال :

« الدين » .

رواه الشيخان[(١٢٦)ب] .

[٤٤] وعن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكاً فجاً قط ، إلا سلك فجاً غير فجك » .

رواه البخاري[(١٢٧)] .

[٤٥] وعن ابن مسعود رضي الله عنه[(١٢٨)] قال : ما زلنا أعِزَّةً منذ أسلم عمر .

رواه البخاري[(١٢٩)] .

---

(١٢٦) أ اجْتَرَّهُ : أي جَرَّهُ ، والتَّجْرِيرُ : الجرُّ . شدّد للكثرة أو للمبالغة .

(١٢٦)ب صحيح البخارى ، فضائل الصحابة : باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٣ / ١٣٤٩ - ١٣٥٠ وورد كذلك فى كتاب الإيمان : باب تفاضل أهل الإيمان فى الأعمال ١ / ١٧ وورد فى كتاب التعبير : باب القميص فى المنام ٦ / ٢٥٧١ وباب جر القميص فى المنام ٦ / ٢٥٧٢ .
وأخرجه مسلم فى الفضائل : باب من فضائل عمر رضى الله عنه ٤ / ١٨٥٩ وأحمد فى المسند ٥ / ٣٧٤ .

(١٢٧) صحيح البخارى كتاب فضائل الصحابة : باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٣ / ١٣٥٢ .
وأخرجه مسلم فى فضائل الصحابة : باب من فضائل عمر رضى الله عنه ٤ / ١٨٦٤ ، وأحمد فى المسند ١ / ١٧١ .

(١٢٨) جملة : « رضى الله عنه » ساقطة فى ب .

(١٢٩) صحيح البخارى : فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ١٤/٥ وصحيح ابن حبان (الإحسان) ١٧/٩ .
وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٣ / ٨٤ .

[٤٦] وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك : بأبي(١٣٠) جهل ، أو بعمر بن الخطاب ، فكان أحبهما إليه عمر » .

رواه الترمذي . وقال حسن(١٣١) صحيح(١٣٢) .

[٤٧] وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول صلى الله عليه وسلم قال :

« إنَّ الله جعل الحق على لسان عمر ، وقلبه » .

وقال ابن عمر : وما نزل بالناس أمر قط ، فقالوا وقال إلا نزل القرآن على نحو ما قال عمر .

رواه الترمذي ، وقال : حسن صحيح(١٣٣) .

[٤٨] وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« لو كان بعدي نبي ، لكان عمر بن الخطاب »

رواه الترمذي وحسنه(١٣٤) .

[٤٩] وعن عائشة رضي الله عنهما(١٣٥) . قالت : قال رسول الله

---

(١٣٠) فى الأصل : « باين » .

(١٣١) فى ب : « وحسنه » .

(١٣٢) سنن الترمذى ، كتاب المناقب : باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٥ / ٦١٧ وقال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب .

(١٣٣) سنن الترمذى ، كتاب المناقب : باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٥ / ٦١٧ وقال الترمذى : حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وأحمد فى المسند ٢ / ٥٣ وأورده الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ٢ / ١٣٠ .

(١٣٤) سنن الترمذى ، كتاب المناقب : باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٥ / ٦١٧ وقال الترمذى : حديث حسن غريب من هذا الوجه .

وأحمد فى المسند ٤ / ١٥٤ والحاكم فى المستدرك ٣ / ٨٥ وأورده الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ٥ / ٦٦ .

وسقط فى نسخة ب من بداية الحديث رقم [٤٧] إلى هنا .

(١٣٥) جملة : « رضى الله عنهما » ساقطة فى ب .

صلى الله عليه وسلم :

« إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر »

[قالت : فرجفت][136] .

رواه الترمذي . وقال : حسن صحيح[137] .

[٥٠] وعن ابن عباس رضي الله عنهما[138] قال : لما أسلم عمر نزل جبريل ، فقال[139] : يا محمد لقد استبشر أهل السماء بإسلام عمر .

رواه ابن ماجه[140] .

[٥١] وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أول من يصافحه الحق عمر ، وأول من يسلم عليه » .

رواه ابن ماجه[141] .

[٥٢] وعن أبي ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« إن الله وضع الحق على لسان عمر ، يقول به » .

رواه ابن ماجة[142] .

[٥٣] وعن علي رضي الله عنه[143] قال : كنا أصحاب محمد لا

---

(١٣٦) ما بين المعقوفين إضافة من سنن الترمذى .

(١٣٧) سنن الترمذى ، كتاب المناقب : باب فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٥ / ٦١٩ وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مُشرح بن عاهان .

(١٣٨) جملة : « رضى الله عنهما » ساقطة فى ب .

(١٣٩) فى ب : « وقال » .

(١٤٠) سنن ابن ماجة فى المقدمة فى فضائل الصحابة : باب فضل عمر رضى الله عنه ١ / ٣٩٣٨ والحاكم فى المستدرك وقال : صحيح الإسناد وتعقبه الذهبى بقوله : عبد الله ضعفه الدارقطنى ٣ / ٨٤ .

(١٤١) سنن ابن ماجة فى المقدمة فى فضائل الصحابة : باب فضل عمر رضى الله عنه ١ / ٣٩ والحاكم فى المستدرك وسكت عنه الحاكم وقال الذهبى : موضوع وفى إسناده كذاب ٣ / ٨٤ وأورده ابن الجوى فى العلل ١ / ١٩٧ .

(١٤٢) سنن ابن ماجة فى المقدمة فى فضائل الصحابة : باب فضل عمر رضى الله عنه ١ / ٤٠ وأحمد فى المسند ٢ / ٥٣ وأورده الألبانى فى صحيح الجامع الصغير ٢ / ١٣٢ .

(١٤٣) جملة : « رضى الله عنه » ساقطة فى ب .

نشك أن السكينة تنطق على لسان(١٤٤) عمر .

رواه مسدد وابن منيع في مسنديهما(١٤٥) .

[٥٤] وعن ابن عباس رضي الله عنهما(١٤٦) قال : لما أسلم عمر ، قال المشركون : لقد انتصف القوم اليوم منا ، وانزل الله تعالى : ﴿ **يَا أيُّها النَّبيُّ حَسْبُكَ الله وَمَن اتَّبعَكَ(١٤٧) منَ المؤْمِنينَ** ﴾(١٤٨) .

رواه البزار(١٤٩) .

[٥٥] وعن ابن عمر رضي الله عنهما(١٥٠) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« عمر سراج أهل الجنة » .

رواه البزار(١٥١) .

[٥٦] وعن قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« هذا غَلق الفتنة ، وأشار بيده إلى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد [الغَلْق](١٥٢) ما عاش هذا بين أظهركم » .

---

(١٤٤) كلمة : « لسان » ساقطة فى ب .

(١٤٥) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : أخرجه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن ورواه الطبرانى أيضا من طرق مختلفة عن ابن مسعود وعن طارق بن شهاب ٩ / ٦٧ .

(١٤٦) جملة : « رضى الله عنهما » ساقطة فى ب .

(١٤٧) فى ب : « تبعك » تحريف .

(١٤٨) سورة الأنفال : ٨ / ٦٤ .

(١٤٩) كشف الأستار عن زوائد البزار فى مناقب عمر بن الخطاب ٣ / ١٧٢ وقال البزار : لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد عن ابن عباس .

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه البزار والطبرانى باختصار ، وفيه النضر أبو عمر ، وهو متروك ٩ / ٦٥ .

(١٥٠) جملة : « رضى الله عنهما » ساقطة فى ب .

(١٥١) كشف الأستار : مناقب عمر بن الخطاب ٣ / ١٧٤ وقال البزار : لا نعلم إسناد المسور عن أبى هريرة إلا هذا ، ولا نعلم له إلا هذا الطريق .

وقال الهيثمى : رواه البزار ، وفيه عبد الله بن إبراهيم بن أبى عمرو الغفارى وهو ضعيف ٩ / ٧٤ .

(١٥٢) ما بين المعقوفين إضافة من كشف الأستار . وغلق الباب وانغلق واستغلق إذا عسر فتحه ، والغَلق : ضد الفتح . النهاية ٣/٣٧٩

رواه البزار[١٥٣] .

[٥٧] وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنهما قالت : دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر وهو يشتكي في مرضه فقال له :أتستخلف علينا عمر ، وقد عتى علينا ، ولا سلطان له ، فكيف لو ملكنا كان أعتى وأعتى ، فكيف تقول لله إذا لقيته ؟!

فقال أبو بكر : أجلسوني ، فأجلسوه . فقال : إن لله[١٥٤] تعرفوني ، فأنا[١٥٥] أقول إذا لقيته : استخلفت عليهم خير أهلك .

رواه اسحاق بن راهوية في مسنده[١٥٦] .

والأحاديث في فضلهما تحتمل مجلدات ، وهذه نبذة منها .

[٥٨] وقد روى الترمذي عن محمد بن سيرين رضي الله عنه[١٥٧] قال : ما أظن رجلاً ينتقص أبا بكر وعمر يحب النبي صلى الله عليه وسلم[١٥٨] .

***

(١٥٣) كشف الأستار فى مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٣ / ١٧٦ .
وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه الطبرانى والبزار ، وفيه جماعة لم أعرفهم ويحى بن المتوكل ضعيف ٩ / ٧٢ .

(١٥٤) فى ب : « وبالله » .

(١٥٥) فى ب : « فإنى » .

(١٥٦) أورده ابن الجوزى فى تاريخ عمر بن الخطاب ٤٨ - ٤٩ وورد كذلك فى تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣٤ وإحياء علوم الدين ٦ / ١٥٢ ، وإتحاف السادة المتقين ١٠/٣٠٧ - ٣٠٨ .

(١٥٧) جملة : « رضى الله عنه » ساقطة فى ب .

(١٥٨) سنن الترمذى : كتاب المناقب ، باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٥ / ٦١٩ وقال الترمذى : حديث حسن غريب .

الفصل الثاني
في بيان أن سبهما كبيرة

لا خلاف في ذلك بين السلف والخلف ، ونقل [قول][(١٥٩)] من عد ذلك في الكبائر تطويل مشهور .

[٥٩] وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

« لا تسبوا أحداً من أصحابي ، فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ، ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه » .

رواه مسلم[(١٦٠)] .

[٦٠] وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« أكرموا أصحابي ، فإنهم خياركم » .

رواه النسائي[(١٦١)] .

[٦١] وعن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الرحمن بن عُوَيم[(١٦٢)] أ بن ساعدة عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن الله اختارني ، واختار أصحابي ، وجعل لي منهم وزراءَ

---

(١٥٩) ما بين المعقوفين إضافة من ب .

(١٦٠) صحيح مسلم : كتاب فضائل الصحابة ، باب تحريم سب الصحابة رضى الله عنهم ٤ / ١٩٦٧ وصحيح البخارى : كتاب فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، باب فضل أبى بكر بعد النبى صلى الله عليه وسلم ٦ / ١٩٥ وأحمد فى المسند ٣ / ١١ وأبو داود : كتاب السنة ، باب فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤ / ٢١٢ .

(١٦١) مسند الحميدى : ١ / ١٩ - ٢٠ ومسند أحمد ٤ / ٢٠٥ والمصنف لعبد الرزاق ١١ / ٣٤١ والطيالسى فى مسنده ٧ وأورده السيوطى فى الجامع الكبير بنحوه ١ / ١٤٠ والديلمى فى الفردوس ١ / ٧٥ . ولم أقف على هذا الحديث في سنن النسائي الصغرى ، وكذا ما طبع من سننه الكبرى .

(١٦٢) أ - فى بعض المصادر : « عديم » وهو تحريف . والصواب : عُوَيم (بالتصغير) ابن ساعده بن عابس بن قيس النعمان الأنصارى ، أبو عبد الرحمن المدنى ، صحابى شهد العقبة وبدراً . انظر ترجمته فى التقريب ٣٣٤ ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار لابن حبان ٤٧ ومصادر أخرى فى هامشه .

وأنصاراً وأصهاراً ، فمن سبهم ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً » .

رواه الطبراني في معجمه والحميدي في مسنده بإسناد حسن[(١٦٢)ب] .

[٦٢] وعن ابن عمر رضي الله عنهما[(١٦٣)] : لا تسبوا أصحاب محمد ، فلمقام أحدهم ساعة خيرٌ من عمل أحدكم عمره .

رواه ابن ماجة[(١٦٤)] .

[٦٣] وعن عبد الله بن معقل رضي الله عنه[(١٦٥)] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي ، فمن أحبهم ، فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم ، فببغضي أبغضهم ، ومن أذاهم فقد أذاني ، ومن أذاني فقد أذى الله ، ومن أذى الله يوشك أن يأخذه » .

رواه الترمذي[(١٦٦) أ] .

[٦٤] وعن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« إن الناس يكثرون ، وأصحابي يقلون ، فلا تسبوهم ، لعن الله[(١٦٦)ب] من سبهم » .

رواه أبو يعلي في مسنده[(١٦٧)] .

[٦٥] وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

---

(١٦٢) ب – قال الهيثمي فى مجمع الزوائد : رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه ١٠ / ١٧ وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٣ / ٦٣٢ وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى ، وأورده الألبانى فى ضعيف الجامع ١ / ١٩٥ .

(١٦٣) جملة : « رضى الله عنهما » ساقطة فى ب .

(١٦٤) أخرجه ابن ماجه : فى المقدمة ، باب فضل أهل بدر ١ / ٥٧ وصاحب كنز العمال ١٢ / ٤٨٥ رقم (٣٥٥٨٨) .

(١٦٥) جملة : « رضى الله عنه » ساقطة فى ب .

(١٦٦) أ ـ سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، باب فضل من بايع تحت الشجرة ٥/٦٩٦ وقال الترمذي : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وكنز العمال ١١/٥٣٢ وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١/٣٥٢ .

(١٦٦)ب ـ جملة : « لعن الله من » مكررة فى ب .

(١٦٧) مسند أبى يعلى ٤ / ١٣٣ وكذلك أخرجه الطبرانى فى الدعاء ٣ / ١٧٤٢ وإسناده ضعيف جداً فيه أبو الربيع السمان : وهو أشعث بن سعيد وهو متروك .

« دَعُوا لي أصهاري وأصحابي ، فإنه من حفظني فيهم كان معه من الله حافظ ، ومن لم يحفظني فيهم ، تخلى الله عنه ، ومن تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه » .

رواه ابن منيع في مسنده(١٦٨) .

[٦٦] وعن ابن عباس رضي الله عنهما(١٦٩) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة ، يرفضون الإسلام ، ويلفظونه ، فاقتلوهم » .

رواه البزار(١٧٠) .

[٦٧] وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من شتم الأنبياء ، ثم أصحابي ، ثم المسلمين »(١٧١) .

وإذا نظرت حد الكبيرة ، رأيته منطبقاً عليه ، فقد نقل الرافعي عن الأكثرين أن الكبيرة [تنطبق](١٧٢) عليه .

[٦٨] ويشهد له ما رواه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما(١٧٣) ، قال : « كل ذنب ختمه الله بنار ، أو غضب ، أو لعن ، أو عذاب ، فهو كبيرة »(١٧٤) .

---

(١٦٨) أورده صاحب كنز العمال ١١ / ٥٣٠ رقم (٣٢٤٧٠) وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير ٣ / ١٥٤ .

(١٦٩) جملة : « رضى الله عنهما » ساقطة فى ب .

(١٧٠) كشف الأستار ٣ / ٢٩٣ وقال البزار : لا نعلم له إسناد عن الحسن إلا هذا الإسناد . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه عبد الله والبزار وفيه كثير بن اسماعيل النواء وهو ضعيف . وأحمد في المسند ١٠٣/١ والحديث إسناده ضعيف : يحيى بن المتوكل أبو عقيل ضعفه أحمد وابن معين وقال منكر الحديث ، وقال ابن حبان ينفرد بأشياء ليس لها أصول . انظر مسند أحمد بشرح أحمد شاكر ٢٧٩/١-٢٨٠ .

(١٧١) الحلية لأبى نعيم ١٠ / ٢١٥ وأورده صاحب كنز العمال ٣ / ٦٠٤ رقم (٨١٣١) .

(١٧٢) ما بين المعقوفين إضافة تقتضيها العبارة .

(١٧٣) جملة : « رضى الله عنه » ساقطة فى ب .

(١٧٤) تفسير ابن جرير الطبرى ٥ / ٢٧ .

[٦٩] وروى البيهقي في الشعب عنه قال : « كل[١٧٥] [ما][١٧٦] نهى الله عنه كبيرة »[١٧٧] .

وصحح المتأخرون : إنها كل جريمة تؤذن بقلة اكتراث مرتكبها بالدين ، ورقة الديانة .

وممن [صحح][١٧٨] ذلك ابن السبكي في جمع الجوامع ، ثم عد سب الصحابة منها .

وما أجدرها جريمة مؤذنة بالجرأة على الله وعلى رسوله ، وقلة اكتراث فاعلها بالدين ؛ لظنه الخبيث – لعنه الله – أن مثل هؤلاء يستحق السب ، وهو مُبَرّأ نقي تقي مستأهل للمدح ، كلا والله بغية الحجر ، بل إذا ظن أنهم يستحقون السب ، اعتقدنا أنه يستحق الحرق وزيادة .

وإذا عرفت أن سب الشيخين كبيرة بلا خلاف عرفت أن السابّ لهما ، لا تقبل شهادته ، إذْ لا يقبل إلا عدلٌ ، وهو من لم يرتكب كبيرة ، وسنزيد هذا وضوحاً .

***

(١٧٥) فى ب : « فى كل » .
(١٧٦) ما بين المعقوفين إضافه من ب .
(١٧٧) شعب الإيمان ٢ / ٩٢ وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله ثقات ، إلا أن الحسن مدلس وعنعنه ١ / ١٠٣ .
(١٧٨) ما بين المعقوفين إضافة من ب .

الفصل الثالث

[حكم سابّ الشيخين][*]

اعلم أن سابّ الشيخين فيه وجهان لأصحابنا حكاهما القاضي الحسين وغيره .

أحدهما : أنه كافر ، وجزم به المحاملي في اللباب .

الثاني : أنه فاسق ، وعليه فتوى[١٧٩] الأصحاب ، ومن لا يكفر[١٨٠] ببدعة .

فحينئذٍ لا يتخلص حالهُ عن أحد هذين الأمرين : إما الكفر ، وإما الفسق ، ولا يقبل مُتّصِف بواحد منهما قطعا ، وقد جُزم بذلك ، وأن فتواهم مردودة ، وأقوالهم ساقطة . [حكاه][١٨١] النووي في أول شرح المهذب ، وحكاه في الروضة في باب القضاء عن الخطيب وأقره ، وقال به الغزالي والبغوي والرافعي في باب الشهادات .

وإن كان[١٨٢] وقع في هذا الباب من زيادات الروضة تعميم قبول المبتدعة ، حتى استشكل صاحب المهمات الجمع بينه وبين كلامه في باب القضاء ، وشرح المهذب ، وهي الشبهة التي تمسك بها من قال بالقبول .

فلا يشك أن المبتدعة التي قال النووي بقبولهم هم من لا يفسق ببدعته[١٨٣] ، إذ الكلام فيهم ، كالشيعي القائل بتفضيل علي ، وكمنكر القدر والرؤية ونحوهما ممن لهم تأويل ، ويشهد لذلك أمور :

الأول : أنهم عللوه بأن العداوة في الاعتقاد ، لا تقدح في العدالة ، وقد عرفت أن سب الشيخين كبيرة قَادِح[١٨٤] فيها .

(*) مابين المعقوفين إضافة لازمة يقتضيها النص .

(١٧٩) كلمة : « فتوى » ساقطة فى ب .

(١٨٠) فى ب : « لأنهم لا يكفرون » .

(١٨١) ما بين المعقوفين إضافة لازمة .

(١٨٢) كلمة : « كان » ساقطة فى ب .

(١٨٣) فى ب : « ببدعة » .

(١٨٤) فى ب : « قدح » .

الثاني : ما تقدم له في باب القضاء وفي شرح المهذب .

الثالث : أنه قال في الموضعين(١٨٥) المذكورين قبل ذكر عدم قبولهم ، أن المبتدع الذي لا نكفره ولا نفسقه ، فإنه يقبل على الصحيح ، ثم عقبه بساب الصحابة والسلف ، فإنه مردود ، فعلم أن ما ذكره في باب الشهادات محمول على ما ذكره هنا ، وإنما أطلق هنا حملاً عليه .

ولما علم من قاعدة الباب أن الفاسق يقبل ، فالساب مردود ؛ لوصف الفسق ، لا لخصوص وصف الابتداع ، ومن خيل له الشيطان أن لساب الشيخين تأويلاً يخرجه عن الفسق ، فلا أدري ما أقول له كيف ؟

[٧٠] وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« سِبابُ المسلم فُسوق »(١٨٦) .

فإذا كان هذا في أحاد المسلمين ، فما ظنك بأفضل الأمة ، وأكرم الخليقة .

وفي الكفاية لابن الرفعة قال الماوردي : يشترط لقبول شهادة أهل الأهواء بعد الإسلام ستة شروط :

أحدهما : كون التأويل سابقاً ، كتأويل البغاة ، وإلا فهم فسقه .

الثاني : أن لا يدفعه إجماع .

الثالث : أن لا يعصي به ، كالقدح في بعض الصحابة ، وهم الذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم حضراً أو سفراً ، أو تابعوه في الدين والدنيا ، أو وثق بسرائرهم ، أو أفضى بأوامره ونواهيه إليهم دون من قدم من الوفود ، وقاتل معه من الأعراب ، ثم القدح إن كان سباً ففاسق

---

(١٨٥) فى الأصل : « الوضعين » والمثبت من ب .

(١٨٦) فى ب : « فسق » .

أخرجه مسلم : كتاب الإيمان ، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم ١ / ٨١ وكذا أخرجه البخارى فى كتاب الإيمان ، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله ١ / ١٧ - ١٨ وابن ماجه فى كتاب الفتن باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ٢ / ١٢٩٩ - ١٣٠٠ والنسائى ٧ / ١٢١ - ١٢٢ وأحمد فى المسند ١ / ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٣٨٥ ، ٤١١ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤ ، ٤١٧ .

يعزر ، أو بنسبة لفسق وضلال وهو من العشرة ، أو من أهل بيعة الرضوان ، أو من لم يدخل في قتال صِفِّين والجمل ، فكل ذلك قطعا ، أو ممن دخل[١٨٧] فيهما ، فكذلك أيضاً على الأصح .

الرابع : أن لا يقاتل علياً ولا ينابذ فيه أهل العدل .

الخامس : أن لا يرى تصديق موافقيه على مخالفيه .

السادس : أن يكون ظاهر التحفظ كغيره من أهل الحق . انتهى .

وليس في الرافضة شرط من هذه الشروط الستة ، فضلاً عن اجتماعهم فيهم .

وقال أئمة الحديث وآخرهم الذهبي في الميزان :

البدعة على ضربين :

صغرى : كالتشييع ، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم ، مع الدين والورع والصدق ، فلا يرد حديثهم .

وكبرى : كالرفض والحط على أبي بكر وعمر ، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة .

قال : وأيضا فلا أستحضِرُ في هذا النوع رجلاً صادقا ولا مأموناً ، بل الكذب شعارهم ، والتقية والنفاق[١٨٨أ] دثارُهم . انتهى[١٨٨ب] .

فإذا كان هذا في باب الرواية مع أنها أوسع من الشهادة بلا خلاف ، ولهذا اشترط في الشهادة : الحرية ، والعدد ، والذكورية في بعض المواضع دونها ، فما ظنك بما هو أعظم حالاً وأضيق مجالاً .

وقال القاضي عياض في الشفا : سب الصحابة وتنقيصهم حرام ملعون فاعله ، قال : وقال مالك : من قال : إن أحداً منهم على ضلال قتل ، ومن شتمهم بغير هذا نكل نكالاً شديداً ، وعن مالك أيضا : قال : من سبهم

---

(١٨٧) فى ب : « يدخل » .
(١٨٨) أ-كلمة : « والنفاق » ساقطة فى ب .
(١٨٨)ب - انظر : ميزان الاعتدال ١/٥-٦ .

فَلاَ حَقّ له فِي الفَيء .

[٧١] وروى عن عمر بن الخطاب أنه أراد قطع لسان رجل قد شتم المقداد بن الأسود ، فكلم في ذلك ، فقال : « دعوني أقطع لسانه(١٨٩) ؛ حتى لا يُشْتَم(١٩٠) بعده أحدٌ من(١٩١) أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم »(١٩٢) .

قال : وأفتى أبو المطرف الشعبي في رجل أنكر تحليف امرأة بالليل ، وقال : لو كانت بنت أبي بكر الصديق ما حلفت إلا بالنهار ، وصوَّب قوله بعض المتسمين بالفقه ، فقال أبو المطرف : قوله هذا « لابنة أبي بكر » موجب عليه الضرب الشديد والحبس الطويل ، والفقيه الذي صوب قوله هو أحق باسم الفسق من اسم الفقه ، فيتقدم إليه في ذلك ، ويزجر ولا تقبل فتواه ولا شهادته ، وهي جرحه تامة فيه ، ويبغض في الله ، انتهى .

فإذا كان فيمن لم يسب ولم يعرض بل أقر على قول من عرض ، فما ظنك بمن عرض أو صرح [بِسبّ](١٩٣) ، والغرض بهذا كله تقرير أنه فاسق مرتكب لعظيم من الكبائر ، لا مخلص له إلا العدالة بسبيل ، ومن كان بهذه الصفة ، لا(١٩٤) تقبل شهادته قطعاً ، ثم من تخيل أنه لقبول سابّ الصحابة وجهاً وتأولاً ، فليعلم أن هذا وإن كان فاسداً ، فالشيخان خارجان من ذلك ، إذ تأويلهم إنما هو فيمن خامر الفتن ولابَسَ قتل عثمان ، أو قاتل عليا ، والشيخان مبرآن من ذلك قطعاً ، ولهذا أجرى الخلاف في تكفير سابهما وساب عثمان وعلي دون غيرهما من الصحابة ، وإن كان(١٩٥) تأويلهم بذلك باطلاً مردوداً عليهم ، ولسنا بصدد إقامة الحجة على ذلك ، بل القصد ما بيناه ، وفيه كفاية لمن رُزق

---

(١٨٩) كلمة : « لسانه » ساقطة فى ب .
(١٩٠) فى ب : « أحد بعده » .
(١٩١) كلمة : « من » ساقطة فى ب .
(١٩٢) أورده صاحب كنز العمال ١٢ / ٦٦٠ رقم (٣٦٠٠٩) .
(١٩٣) ما بين المعقوفين إضافة فى ب .
(١٩٤) فى ب : « فلا » .
(١٩٥) ما بين المعقوفين إضافة من ب .

وأوتي ديناً وتوفيقاً يحجزه عن الوقوع في المهاوي . نسأل الله التوفيق بِمَنّه وكرمه وجوده .

ثم رأيت الشيخ تقي الدين السبكي صنف كتاباً سماه : « غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي » ؛ بسبب رافضي وقف في الملأ ، وسب الشيخين وعثمان وجماعة من الصحابة ، فاستتيب ، فلم يتب ، فحكم المالكي بقتله ، وقتل ، وصوبه السبكي فيما فعل ، وألف في تصويبه الكتاب المذكور ، وضمنه نفائس بديعات ، ومآخذ جليلة واستنباطات ، وذكر فيه مما يتعلق بمسئلتنا هذه ، فقال ما ملخصه : ذكر القاضي حسين من أصحابنا وجهين فيمن سب الشيخين أو الختنيين :

أحدهما : يكفر ؛ لأن الأمة أجمعت على إمامتهم .

والثاني : يفسق ، ولا يكفر .

ثم نقل عن الحنفية نقولاً كثيرة بعضها بالتكفير ، وبعضها بالتضليل ، ثم مال السبكي إلى تصحيح التكفير لمآخذ ذكرها .

ثم نقل عن المالكية والحنابلة نقولاً كذلك ثم قال : وسُئل محمد بن يوسف الفريابي عن من شتم أبا بكر فقال : كافر ، فقيل يصلى عليه . قال : لا .

قال : وممن كفر الرافضة : أحمد بن يوسف وأبو بكر بن هانيء ، وقالا : لا تؤكل ذبائحهم ؛ لأنهم مرتدون ، وكذا قال عبد الله بن إدريس الكوفي أحد أئمة الكوفة : ليس للرافضي شفعة ؛ لأنه لا شفعة إلا لمسلم .

وقال أحمد : شتم عثمان زندقة ، ثم قال : وأجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة أنهم فساق ، وممن قال بوجوب القتل على من سب أبا بكر وعمر : عبد الرحمن بن أبزي الصحابي .

ثم نقل الإتفاق على أن من استحل سب الصحابة فهو كافر ؛ لأن أدنى مراتبه أنه مجرم فاسق ، واستحلال الحرام والفسق كفر ، ثم قال : فإن قلت : فإنما يكون استحلال الحرام كفراً إذا كان تحريمه معلوماً من الدين بالضرورة ، قلت : وتحريم ساب الصحابة معلوم من الدين بالضرورة ،

ثم أطال في تقريره ، ثم أوردعلى نفسه ، حيث اختار التكفير سب الشيخين أو الختنين ، وإن لم يستحل .

فقال : فإن قلت فقد جزم القاضي حسين في كتاب الشهادات بفسق ساب الصحابة ، ولم يحك فيه خلافاً ، وكذلك ابن الصباغ في الشامل وغيره ، وحكوه عن الشافعي ، فيكون ذلك ترجي ؛ لعدم الكفر .

[قلت :](١٩٦) لا ، وهما مسئلتان :

الأولى : المذكورة في الشهادات في السب لمطلق الصحابة .

والثانية : المذكورة في باب الإمامة في سب الشيخين أو الختنين وهي محل الوجهين في الكفر والفسق .

قال : ولا مانع من أن يكون سب مطلق الصحابة موجباً للفسق ، وسب هؤلاء(١٩٧) الأربعة المخصوصين مختلفاً في كونه موجباً للكفر أو الفسق ، ثم قال في آخر كلامه : فنخلص أن سب أبي بكر على مذهب أبي حنيفة ، وأحد الوجهين عند الشافعية كفر .

وفي تخريج عند مالك ، وعند أحمد : زندقة . انتهى .

فرع : قال في الروضة في الوصية : لو أوصى لأجهل الناس ؟

حكى الروياني أنه يصرف إلى عبدة الأوثان ، فإن قال : من المسلمين فإلى من يسب الصحابة رضي الله عنهم(١٩٨) .

***

---

(١٩٦) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وهو إضافة من ب .
(١٩٧) في ب : « وسبب هذه » .
(١٩٨) جملة : « فرع ... . عنهم » ساقطة في الأصل والمثبت من ب .

فائدة نفيسة نختم بها الكتاب(*)

[٧٢] قوله صلى الله عليه وسلم :

« لا تسبوا أصحابي ، فو الذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ، ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه .. »(١٩٩) .

مشكل الظاهر من حيث الخطاب ، وأجاب جماعة بأنه صلى الله عليه وسلم نزل السابّ منهم ؛ لتعاطيه ما لا يليق به منزلة غير الصحابة .

وقال السبكي في الكتاب المذكور(٢٠٠) : الظاهر أن الخطاب فيه لمن أسلم بعد الفتح . قال : ويرشد إليه قوله :

« لو أنفق ... إلى آخره » مع قوله [تعالى](٢٠١) : ﴿ **لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا** ﴾(٢٠٢) .

قال : ولا بد لنا من تأويل بهذا أو بغيره ، ليكون المخاطبون غير الأصحاب الموصي بهم .

قال : وسمعت شيخنا الشيخ تاج الدين بن عطاء الله يذكر في مجلسه في الوعظ تأويلاً آخر يقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم له تجليات يرى فيها من بعده في حق جمع الصحابة الذين [كانو](٢٠٣) قبل الفتح وبعده .

قال :فإن ثبت ما قاله فالحديث شامل لجميع الصحابة ، وإلا فهو في حق المتقدمين(٢٠٤) قبل الفتح ، ويدخل من بعدهم في حكمهم ، فإنهم

(*) يبدو أن من أول هنا وحتى النهاية إضافة من أحد المتأخرين ، وللأمانة العلمية أثبته كما هو .

(١٩٩) سبق تخريج هذا الحديث وهو برقم (٥٩) وقد مضى .

(٢٠٠) يقصد بذلك كتاب ، غيرة الإيمان الجلى لأبى بكر وعمر وعثمان وعلى ، وقد سبق ذكره آنفا وهو للسبكى .

(٢٠١) مابين المعقوفين إضافة لازمة .

(٢٠٢) سورة الحديد ٥٧ / ١٠ .

(٢٠٣) ما بين االمعقوفين إضافة لازمة .

(٢٠٤) فى الأصل : « المقدمين » والمثبت من ب .

بالنسبة إلى من بعدهم كالذين من قبلهم بالنسبة إليهم ، وقد قلت في امتثال هذا الأمر :

أجيب داعيك طاعـة ورضى   يـا سيـدأ كلنـا لـه خـدم
أنت الحبيب الـذي أوامـره   علـى جميـع الأنـام تُلتـزم
يا سيد الكون أنت جوهـره   ونـوره[٢٠٥] ببـدر يـدوم
أصحابك الغرّ أنجـم زهـرت   وهم على من يكيدهم رجـم

انتهى بحمد الله وعونه وحسن توفيقه[٢٠٦] في يوم الجمعة المبارك الموافق ليومين مضت من شهر الحجة سنة ألف ومائتين وإحدى وثمانين الساعة عشرة ونصف من هذا اليوم ، على يد أفقر العباد إلى رحمة مولاه : مصطفى مرتجى بن المكرم الحاج أيوب مرتجى الأحمدي السعدي الدمرداشي ، الخلوي طريقة ومشربا ، الشافعي مذهباً ، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وأحبابه ، ولمن قرأ أو نظر ودعى لهما ، وقرأ لهما الفاتحة والمسلمين آمين يارب العالمين . وذلك التاريخ قد وافق اليوم الرابع لوفاة أخينا الشيخ محمد فياض المالكي ، رحمه الله تعالى وأحسن إلينا وغفر لنا ولمن تذكرنا وأصلح الغلط والمسلمين آمين[٢٠٧] .

» » »

(٢٠٥) في ب : « وبدره » .

(٢٠٦) في ب : « تم ولله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم .

(٢٠٧) من بداية قوله : « فائدة نفيسة ... آمين » ليس في نسخة ب .

الفهارس الفنية

١ - فهرس الآيات القرآنية

٢ - فهرس الأحاديث والآثار

٣ - فهرس الأعلام

٤ - فهرس الكتب الواردة في النص

٥ - فهرس الموضوعات

١ - فهرس الآيات القرآنية

❋ ❋ ❋

٢ – فهرس الأحاديث والآثار(*)

الحديث أو الأثر

(أ)

(*) الإحالة هنا إلى رقم الحديث أو الأثر فى النص .

الحديث أو الأثر

الحديث أو الأثر

(م)

ما أظن رجلاً ينتقص أبا بكر وعمر (٥٨)
ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر (٤٥)
ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما (٣)
ما طلعت الشمس على رجل خير من عمر (١٥)
ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافئناه (٣٢)
ما من نبي إلا وله وزيران (٩)
مروا أبا بكر فليصل بالناس (٢٩)
من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله (٢٥)
من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه (٢٤)

(و)

وددت أني شعرة في صدر أبي بكر (٤)
وما نزل بالناس أمر قط فقالوا (٤٧)

(هـ)

هذان سيدا كهول أهل الجنة (١٠)
هذان السمع والبصر (١٧)
هذا غلق الفتنة (٥٦)
هكذا نبعث يوم القيامة (١٤)

(ي)

يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده (٤٤)
يكون في آخر الزمان قوم (٦٦)

***

٣ - فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(*) يشير الرقم الذى بين القوسين إلى رقم الحديث أو الأثر الذى ورد فيه العلم في نص الكتاب .

الاســم

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

الاسـم

(ع)

الاسم

(غ)

(ق)

(م)

(ن)

(هـ)

(ى)

***

فهرس الكتب

***

مصادر التحقيق

- إتحاف السادة المتقين ، بشرح إحياء علوم الدين ، للزبيدي - بيروت (بلا تاريخ) .

- إحياء علوم الدين ، للغزالى ، بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- الأدب فى العصر المملوكى - عصر الدولة العثمانية - المماليك الشراكسة من سنة ٧٨٤هـ إلى سنة ٩٢٢هـ ، للدكتور محمد زغلول سلام - القاهرة ١٩٨٥م .

- أسباب النزول للواحدي النيسابورى - تحقيق السيد أحمد صقر - جدة وبيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- بدائع الزهور ، لابن إياس ، تحقيق محمد مصطفى زيادة - القاهرة ١٤٠٤ هـ .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكانى - القاهرة ١٣٤٨هـ .

- بغية الباحث عن زوائد مسند أبي أسامة الحارث ، للهيثمي - تحقيق الدكتور حسين أحمد صالح (رسالة دكتوراة بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة ١٤٠٥ هـ) وتحت الطبع فى مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٥م .

- تاريخ الخلفاء ، للسيوطى - بيروت (بلا تاريخ) .

- تاريخ عمر بن الخطاب ، لابن الجوزى - بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

- التحدث بنعمة الله ، للسيوطى - تحقيق إليزابيث مارى سارتين - القاهرة وكمبردج ١٩٧٥م .

- تفسير الطبرى - بيروت - ١٩٧٨م .

- تفسير القرطبى - القاهرة - ١٩٦٧م .

- تفسير ابن كثير - القاهرة (بلا تاريخ) .

- تقريب التهذيب ، لابن حجر العسقلانى - نشر محمد عوانه - حلب ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ .
- الجامع الكبير ، للسيوطى - القاهرة (بلا تاريخ) .
- الجامع لشعب الإيمان ، للبيهقي ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد - الهند ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- الحاوى فى الفتاوى ، للسيوطى - تحقيق محمد محى الدين - القاهرة ١٩٥٩م .
- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، للسيوطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- الحقيقة والمجاز فى الرحله إلى بلاد الشام ومصر والحجاز ، لعبد الغنى النابلسى - نشر الدكتور محمد هريدى - القاهر ١٩٨٦م .
- حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهانى - بيروت ١٣٨٧هـ .
- درة الحجال في أسماء الرجال = نيل وفيات الأعيان ، لابن القاضى - تحقيق الدكتور الأحمدى أبو النور - تونس والقاهرة ١٩٧٠م .
- دليل مخطوطات السيوطى وأماكن وجودها ، لأحمد الخازندار ومحمد إبراهيم الشيبانى - الكويت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ذيل لواقح الأنوار القدسية (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٤٩٣ تاريخ) .
- السنن الكبرى ، للبيهقى - بيروت (بلا تاريخ) .
- سنن الترمذى (الجامع الصحيح) تحقيق وتعليق إبراهيم عطوه - القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- سنن أبى داود ، لسليمان بن الأشعث السجستاني ، تحقيق عزت عبيد - حلب ١٣٤٦هـ .
- سنن ابن ماجه ، للحافظ القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - القاهرة (بلا تاريخ) .
- سنن النسائى ، بشرح الحافظ السيوطى وحاشية الإمام السندى ، اعتنى به عبد الفتاح أبو غده - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- السيوطى النحوى (ملحق بها آثار السيوطى) - رسالة دكتوراه ،

لعدنان محمد سلمان - كلية الآداب بجامعة القاهرة ١٩٧٠ .
- شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلى - القاهرة ١٣٥٠هـ .
- صحيح البخارى ، وتخريج أحاديثه فى صحيح مسلم ، للدكتور مصطفى ديب البغا - دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- صحيح البخارى ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى - ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- صحيح البخارى - القاهرة - (بلا تاريخ) .
- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) للسيوطى - تخريج الألبانى - الأردن ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .
- صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى - القاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م .
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته للسيوطى - تحقيق الألبانى - الأردن ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- الضوء اللامع ، للسخاوى - القاهرة ١٣٥٤هـ .
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهيه ، لابن الجوزى - تحقيق إرشاد الحق الأثرى - باكستان (بلا تاريخ) .
- الفردوس بمأثور الخطاب ، للديلمي ، تحقيق أبو هاجر - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- فهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة .
- فهرس الفهارس والإثبات ، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، للكتانى - القاهرة ١٣٤٧هـ .
- القاموس المحيط ، للفيروزابادى - القاهرة ١٩١٣م .
- قبر الإمام السيوطى وتحقيق موضعه ، لأحمد تيمور باشا - القاهرة ١٣٤٦هـ .
- الكاوى على تاريخ السخاوى (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥١٠ أدب) .
- كتاب الدعاء ، للطبرانى - تحقيق محمد سعيد البخارى - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، للهيثمى ، تحقيق

الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى - بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، لحاجى خليفة - استانبول ١٩٤٣م .
- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ، لعلاء الدين ، على المنتقى بن حسام الدين الهندى - بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، للشيخ نجم الدين العربى ، تحقيق جبرائيل سليمان - بيروت ١٩٤٥م .
- اللالىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة ، للسيوطى - بيروت - ١٤٠٢هـ .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمى ، بتحرير الحافظين الجليلين : العراقى وابن حجر - بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، للبغدادى - تحقيق على محمد البجاوى - القاهرة ١٩٥٤م .
- المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابورى - بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال - بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٣م .
- مسند الحميدى ، تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى - بيروت والقاهرة (بلا تاريخ) .
- مسند أبى داود الطيالسى - بيروت - بلا تاريخ .
- مسند أبى يعلى الموصلى ، تحقيق سليم أسد - دمشق ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، لابن حبان البستى - تحقيق مرزوق على إبراهيم - القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- المعجم الأوسط ، للطبراني - تحقيق الدكتور محمود الطحان - الرياض ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- معجم البلدان ، لياقوت الحموى - بيروت (بلا تاريخ) .
- المصنف ، لعبد الرزاق - تحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمى - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٧م .

- المقامة اللؤلؤية فى الاعتذار عن الإفتاء والتدريس ، للسيوطى (مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٣٢ مجاميع) .
- مكتبة الجلال السيوطى ، لأحمد الشرقاوى إقبال - الرباط ١٩٨٦م .
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، للمقريزى - القاهرة - ١٩٦٧م .
- الموضوعات ، لابن الجوزى ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان - القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
- ميزان الإعتدال فى نقد الرجال ، للذهبي - تحقيق محمد البجاوي - بيروت ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير - تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي - القاهرة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م .
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، للعيدروسى - بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

***

٥ – فهرس الموضوعات

رقم الإيداع ٥٠٣٨ / ١٩٩١

الترقيم الدولى 9 - 1682 - 00 - I. S. B. N. 977